**تفسير القرآن بالقرآن وطرقه عند الإمام الشنقيطي**

**إعداد**

**أأنج روياني بن مجمد نور البنتني الإندونيسي**

**تحت إشراف**

**الدكتور خالد نبوي**

**بحث مقدم إلى مرحلة الدراسات العليا الإسلامية**

**قسم تفسير القرأن وعلومه**

**في جامعة المدينة العالمية**

**لنيل درجة العلمية (ماجيستير)**

**ماليزيا**

**2012**

الاستهلال

**قال تعالى :**

**{أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً} (سورة النساء :82)**

**قال أحمد بن عبد الحليم بن تيمية :**

**فَمَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ : تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ } يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا . لَيْسَ بِمُخْتَلِفِ وَلَا بِمُتَنَاقِضِ { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}**

الإهداء

أهدي هذا البحث خصوصا إلى :

أمي الحنون وروح أبي المحبوب

شقيق نفسي نصف حياتي الحنون

سائر أساتذتي الفضلاء

وأصدقائي وصديقاتي الأحباء

شكر وتقدير

وطلبا لمزيد فضل الله تعالى الذي وعد به عباده الشاكرين من حيث قوله : {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}.[[1]](#footnote-2) وتخلقا بأداب رسولنا الكريم من حيث قوله :"من لايشكر الناس لم يشكر الله" رواه الترمذي.

فإنني أرى لزاما علي أن أجزي جزيل شكري، وعظيم تقديري، لمدير جامعة المدينة العالمية (MEDIU) ماليزيا، الأستاذ الدكتور التميمي على ما قدّم لي من توجيهات وإرشادات في إنجاز دراسة مرحلة ماجيستير في قسم الدراسات الإسلامية –تفسير القرأن وعلومه

كما أتقدم بخالص شكري، وعظيم تقديري لرئيس قسم الدراسات العليا الإسلامية على ما قدم لنا من بذل كل جهده لإنجاز هذا البرنامج.

كما أتقدم بخالص شكري لمشرفي الدكتور خالد نبوي على صبره علي وحسن تعامله وعلى ما أفادني من توجيهات وإرشادات في البحث حتى خرج بصورته التي هو عليها.

كما لايفوتني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري، وعظيم امتناني وعرفاني، لوالديّ الكريمين, ولجميع أهلي وإخواني، وسائر أساتذتي وزملائي, لجميع موظفي جامعة المدينة العالمية (MEDIU) ماليزيا، ولجميع من ساهم في إخراج هذا البحث بهذه الصورة، سواء بالتوجيهات أو الرأي أو إعطاء المواد والمعلومات. فللجميع مني الشكر والعرفان والدعاء من الله أن يسدد خطاهم ويميتنا وإياهم على الإسلام.أمين

أسباب اختيار الموضوع

وهناك بعض الأسباب لاختيار هذا الموضوع منها :

1. جدة الموضوع وابتكاره عند الباحث
2. قليل من يقوم ببحث مثل هذا الموضوع
3. زيادة المعلومات والمعرفة لدى الباحث في هذا الموضوع
4. أهمية تفسير القرأن بالقرأن لدى الباحث

ملخص البحث.

إن تفسير القرأن بالقرأن من أفضل الطرق في فهم معاني الأيات في القرأن, والله سبحانه المتكلم أعلم وأدرى بمراده، ولكن ليس كل تفسير القرأن بالقرأن مقبول ويكون حجة، بل لابد من ذلك صحة الربط بين الأية وأيات أخرى، وأن يوزن بميزان علمي ومنطقي. ولتفسير القرأن بالقرأن مراتب من حيث حجيته، وأعلى مراتبه هو ما كان تفسيره جاء واضحا من القرأن نفسه، كتفسير معنى "الطارق" بالنجم الثاقب، ثم يليه ما جاء تفسيره من عند النبي **** برواية وصحيحة، وأما بقية الأقسام فتدخل تحت تفسير من فسّر به واجتهاد من اجتهد.

وتفسير القرأن بالقرأن ليس من التفسير بالمأثور، بل هو من ضمن التفسير بالراي والاجتهاد، لأن كل مفسر يبذل جل طاقته البشيرية في كشف مراد كلام الله وليس مأثورا ممن قبله. وتفسير القرأن بالقرأن لم يكن ناضجا بل يحتاج إلى دراسة دقيقة وعميقة، فكل طرق التي وضعها العلماء في تفسير القرأن بالقرأن لايسلم من النقص والقصور فيه، فيحتاج إلى دراسة متكررة حتى تصل إلى نتيجة صالحة.

**الباب الأول**

**مقدمة**

**أ-خلفية البحث**

ولما كان إهتمام العلماء إلى تفسير القرأن بالقرأن كبير ولأنه أفضل الطرق وأحسنه في فهم معاني كلام الله، زادت رغبة الباحث في دراسة هذا الفن لمعرفة حقيقته من حيث حجية تفسير القرأن بالقرأن، ومن ضمنه أيضا معرفة الطرق السهلة لتوصل إلى ما هو المطلوب من هذه القضية المهمة؛ لأن ليس من السهل أن يفسر القرأن بالقرأن، بل لا بد من طول الباعة والزاد الكثير لتحقيق ذلك. ويرى بعض الباحثين أن كتاب أضواء البيان في توضيح القرأن بالقرأن لصاحبه العلامة محمد الأمين الشنقيطي، من أحسن الكتب في هذا المجال؛ لأن مؤلفه قد وضع بعض الطرق في مقدمته القيمة. ثم إن كثيرا من طلاب العلم يحتاجون إلى ما يسهّلهم لمعرفة تفسير القرأن بالقرأن وطرقه. وبهذه الدوافع يودّ الباحث أن يقوم بدراسة هذا الكتاب مع بذل الجهد المحدود لدى الباحث حول أراء الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن وطرقه.

**ب-تحديد البحث**

يتركز الكاتب في هذا البحث على النقط التالية، ومن أهمها ما يلي:

1. موقف الشنقيطي من تفسير القرأن بالقرأن
2. ما هي الطرق التي نهجها الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن؟
3. هل تفسير القرأن بالقرأن من التفسير بالمأثور أو الاجتهاد؟
4. هل تفسير القرأن بالقرأن يكون حجة أم لا؟

ج- **أهداف البحث**

1. معرفة شخصية الشنقيطي وجهوده في التفسير وخاصة في تفسير القرأن بالقرأن.
2. معرفة أهمية تفسير القرأن بالقرأن ومكانته عند العلماء.
3. معرفة الطرق التي وضعها الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن.
4. المساهمة في إثراء الدراسات القرأنية الأكادمية في الجامعات الإندونيسية

**د. أهمية البحث**

يكتسب البحث أهميته من خلال ما يأتي :

1. هذا البحث محاولة للكشف عن حقيقة تفسير القرأن بالقرأن
2. عرض دور الشنقيطي وإسهامه في تفسير القرأن بالقرأن.
3. عرض اهتمام الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن.

**ه-الدراسات السابقة**

كان كتاب " أضواء البيان لتوضيح القرأن بالقرأن " للشنقيطي من مؤلفات معاصرة في مجال تفسير القرأن بالقرأن، بل هناك قول بأن هذا الكتاب من أحسن الكتب في تفسير القرأن بالقرأن. ولتحقيق هذا النقول قام بعض الباحثين بدراسة هذا الكتاب، ومن أمثلة تلك الدراسات كالأتية:

1. دراسة عبد الرحمن السديس بعنوان : (منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام من أضواء البيان).

وهذه الدراسة تتحدث عن أراء الشنقيطي في الفقه وأصوله، وذلك بارز في أثناء بحثه في أيات الأحكام، وتتحدث أيضا عن طرق الاستنباط عند الشنقيطي، ويبعد البحث عن تفسير القرأن بالقرأن إلا صفحات معدودة. وذلك في الفصل الثاني المبحث الأول " في التعريف بأضواء البيان وطريقة مؤلفه فيه" صفحة 150-138.[[2]](#footnote-3)

1. دراسة عدنان بن محمد بن عبدالله آلشلش بعنوان :(العلامة الشنقيطي مفسراً ). يقوم المؤلف بدراسة منهج تفسير الشنقيطي في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. ويتناول هذا الكتاب موضوع خاص عن تفسير القرأن بالقرأن مع تعليقات بسيطة حول منهج الشنقيطي، ولايتحدث واسعا عن طرقه في تفسير القرأن بالقرأن.
2. دراسة أحمد سيد حسانين بعنوان :(الشنقيطي ومنهجه في التفسير).

وهذه رسالة ماجيستير مقدمة إلى الجامعة القاهرة. ويرى الباحث أن هذا الكتاب لا يتركز بحثه على منهج الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن، ولكن يتوسع بحثه عن منهجه في التفسير عاما.

ما تميزت به هذه الدراسة التي قام بها الباحث عن ما قبلها.

1. تناولت هذه الدراسة الطرق التي وضعها الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن، مع وضع التعليقات البسيطة عليها.
2. أن هذه الدراسة تقوم على البحث عن تفسير القرأن بالقرأن من حيث المأثور وغير مأثور.
3. أن هذه الدراسة تبحث عن حجية تفسير القرأن بالقرأن تفصيلا.

**و-المنهج المتبع في هذا البحث**

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التارخي الذي ينصب على دراسة الظاهرة التعليمية والنفسية على حالتها، فيقوم على وصفه وتشخيصه والكشف عن جوانبه، وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو اجتماعية أو نفسية أخرى. وقام الباحث بتحليل بالطريقة الكيفية من خلال استعراض الباحث لمؤلفات الشنقيطي ودروسه العلمية، للتعرف على أراء وأفكار الشنقيطي التفسيرية من خلال تصنيفها.

**ز- خطوات البحث**

تتمثل خطوات البحث فيما يلي :

1. الرجوع إلى التراث المكتوب للإمام الشنقيطي من المطبوع المنشور وفيما يتعلق بأرائه وأفكاره في الكتب المصنفة المتنوعة.
2. ترتيب المباحث بحسب ما هي عليه
3. وفي ضوء أراء الإمام الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن وطرقه خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات.

**الباب الثاني**

**دراسة شخصية الإمام الشنقيطي**

**الفصل الأول : اسمه ونسبه ومولده نشأته وثقافته وطلبه للعلم**.

**المبحث الأول** **: اسمه ونسبه ومولده نشأته**

هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن بن محمد بن أحمد نوح بن محمد سيدي أحمد المختار[[3]](#footnote-4) الجكني[[4]](#footnote-5) الشنقيطي[[5]](#footnote-6) من أولاد الطالب أوبك وهذا من أولاد كرير بن الموافي بن يعقوب بن جاكن الأبر جد القبيلة الكبيرة المشهورة المعروفة بالجكنيين، ويرجع نسب هذه القبيلة إلى حمير.[[6]](#footnote-7)

ولد رحمه الله عام 1325هـ الموافق بعام 1905 في (تنبه) من أعمال مديرية (كيفا) من موريتانية التي غلب عليها اسم شنقيط عند نسبة السكان، وهو اسم لقرية معروفة من أعمال مديرية أطار في أقصى الشمال موريتانية.[[7]](#footnote-8).

نشأ رحمه الله يتيمـًا فقد توفي أبوه وهو صغير، يقرأ في جزء " عم " فنشأ في بيت أخواله الذين هم من بني عمومته، وكان ذلك البيت الذي تربى فيه الشيخ (رحمه الله) يزخر بمزيد من العلم فضلا عما كان يكتنف تلك البيئة من قطر شنقيط عموما من انتشار للعلم وذويه، والأداب وأربابه، والفروسية ورجالها.[[8]](#footnote-9) فحفظ القرآن على يد خاله،[[9]](#footnote-10) وعمره عشر سنوات، وتعلم رسم المصحف على يد ابن خاله، وقرأ عليه كذلك التجويد. وأخذ الأدب وعلوم اللغة على يد زوجة خاله، فكانت مدرسته الأولى بيت خالته، فنعم البيت كان.

وبعد أن أتم حفظ القرأن في سن العاشرة من عمره, بدأ الشينقيطي يتعلم رسم المصحف عثماني على سيدي محمد بن أحمد بن محمد مختار وهو ابن خاله, وكذلك قرأ عليه التجويد في مقرأ نافع، برواية ورش عن طريق أبي يعقوب الأزرق وقالون من رواية أبي نشيط، وأخذ عنه سندا بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عمره حينذك ستة عشر عاما.[[10]](#footnote-11)

كما درس أثناء تلك القراءة بعض المختصرات في الفقه على مذهب الإمام مالك, كرجز ابن عاشر، كما درس أيضا الأدب بالتوسع من زوجة خاله، وأخذ أيضا إضافة إلى الأدب : مبادئ النحو مثل الأجرومية، وبعض تمرينات،[[11]](#footnote-12) كما أخذ عنها بالتعمق : أنساب العرب وأيامهم، ونظم الغزوات لأحمد البدوي الشنقيطي وهو يزيد على خمسمائة بيت مع شرحه لابن أخت المؤلف المعروف بحماد، ودرس عليها أيضا نظم عمود النسب للمؤلف نفسه، وهو نظم طويل يعد بالألاف, إضافة إلى شرحه لابن أخت المؤلف وهو "القدر المتعلق بالعدنانيين"، وكل ذلك العلم[[12]](#footnote-13) أخذه من بيت أخواله.[[13]](#footnote-14)

والشنقيطي لايقتصر طلبه للعلم على هؤلاء الأخوال، بل هو كذلك أخذ العلم من غيرهم، أخذ مختصر خليل في الفقه على يد الشيخ محمد بن صالح إلى قسم العبادات، ثم درس عليه أيضـًا ألفية بن مالك، ثم أخذ بقية العلوم مثل علم الصرف, البلاغة, والأصول، وبعض الحديث وكذلك التفسير على مشايخ متعددين[[14]](#footnote-15). وكلهم من الجكنيين.

**المبحث الثاني : وثقافته وطلبه للعلم**.

وكان رحمه الله ذا همة عالية في طلب العلم، وهو يشتغل جل أوقاته في القراءة والمطالعة، فلم يكن يفوت مسألة مما درس دون استيعاب و فائدة,، وكان الشيخ إذا لم يشف من شرح بعض شيوخه وعنده بعض اللبس في الفهم يأوي إلى المكتبة ليأخذ بعض الكتب ثم يقرأ حتى يجد ما يروي له ظمأه.[[15]](#footnote-16)

وبعلو همته وحماسته وقد انشغل -رحمه الله- بطلب العلم حتى تأخر في الزواج، وبحبه و ولوعه للعلم نسي ما سواه، ولم يتردد في إيثار العلم والدواة على متعة الدنيا الفاتنة، ولما كلمه أصحابه في أمر الزواج رد عليهم قائلاً :

فقلت لهم دعونـي إن قلبـي من الغي الصراع اليوم صاح

ولي شغل بأبكار عذاري كأن وجوهها ضوء الصباح.

وهكذا كانت همة الشنقيطي العالية في طلب العلم واشتغاله في مذاكرته ومطالعته حتى تأخر عن الزواج.[[16]](#footnote-17)

**الفصل الثاني : شيوخه وطلابه وثناء العلماء عليه**

**المبحث الأول : : شيوخه وطلابه**

أما شيوخ الشنقيطي الذي كان ينهل من عذب علومهم وتوجيههم فكثير، أبرزهم[[17]](#footnote-18) من هؤلاء المشائخ :

1. الشيخ أحمد الأفرم بن محمد المختار.

2. محمد بن صلح المشهور بابن أحمد الأفرم.

3. الشيخ أحمد بن عمر.

4. لشيخ الفقيه الكبير محمد النعمة بن زيدان.

5. الشيخ الفقيه الكبير أحد بن مود.

6. العلامة المتبحر في كل الفنون فال بن أده.

7. سيدي محمد بن أحمد بن محمد مختار.[[18]](#footnote-19)

8. عبد الله بن محمد المختار بن إبراهيم بن نوح.[[19]](#footnote-20)

كان طلاب الشينقيطي وافرا جمّا، صعب على الباحث حصرها. فمن الممكن أن يعرض بعض طلابه البارزين المشهورين، سواء كانوا شنقيطين أم ليسوا بشنقيطيين.

**طلابه من الشنقيطيين**

فأما الطلاب الذين كان أصلهم من شنقيط أولئك هم. **[[20]](#footnote-21)**

1. أحمد بن أحمد الجكني الشنقيطي، درس عليه شرح مراقي السعود وكتاب أمالي.
2. الدكتور محمد ولد سيدي بن ولد حبيب الجنكي الشنقيطي من بني عمومته. تلقى عنه العلم في البلاد عام 1367ه، في السنة التي سافر فيها الشيخ، أخذ عنه كتاب أمالي في التوحيد.
3. الدكتور محمد الخضر بن الناجي بن ضيف الله الجكني.
4. محمد الأمين بن الحسين الجكني.
5. محمد عمر بن حويه الجكني.
6. الحسين بن عبد الرحمن الجكني.
7. المأمون بن أحمد مينوه الجكني.
8. التلميدي بن محمود الجكني.
9. محمد محمود بن الإمام الجكني اليعقوبي.
10. محفوظ سيدات الجكني.
11. محمد عبد الله ولد أحمد مزيد الجكني.

**طلابه من غير الشنقيطيين :**

وأما طلابه من غير الشنقيطيين أولئك هم :

1. عبد العزيز بن عبد الله بن باز. أخذ عنه شرح سلم الأخضري في المنطق، وكان ابن باز إذ ذاك من أكابر العلماء ونائبا لرئيس الجامعة الإسلامية ثم رئيسا لها.
2. حماد الأنصاري. كان يلازم دروسه في التفسير في الحرم المدني و دار العلوم سنة 1369 حتى سنة1370ه، وجاوره في الرياض سبع سنوات، وذلك من سنة 1374 إلى سنة 1381ه، وكان الشيخ حماد حينئذ من كبار العلماء.
3. صالح بن محمد اللحيدان. كان نائب رئيس المجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء، وهو من أوائل تلاميذه وكانت دراسته قي الفصل بكلية الشريعة.
4. محمد بن صالح العثيمين.
5. عبد الله بن غديان.
6. عبد المحسن العباد رئيس الجامعة الإسلامية سابقا ومن كبار العلماء.
7. عطية بن محمد بن سالم. وكان أكثر من يلازم الشنقيطي حضرا وسفرا، سواء في الجامعة أو في البيت، وهو الذي قام بإتمام أضواء البيان للشنقيطي. [[21]](#footnote-22)
8. الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد صاحب التصانيف الكثيرة. لازم الشنقيطي عشر سنين، درس عليه بعض مذكراته في الأصول وآداب البحث والمناظرة دروسا خاصة في المسجد النبوي وفي منزله.
9. محمد المجدوب و غيرهم. وهذه هي طلبة الشينقيطي من الحجاز وما حولها، وبعضهم من كبار العلماء حينئذ، وهذا يدل على جلالة الشنقيطي في العلم والمعرفة.[[22]](#footnote-23)

**المبحث الثاني : ثناء العلماء عليه**

كما سبق ذكر مكانة الشنقيطي العالية وشهرته الواسعة لدي كبار العلماء الحذاق في عصره، وهم بذلك يتسارعوا ويتسابقوا في ثناء الشنقيطي، سواء كان هؤلاء العلماء الأجلاء ممن سكن في بلاد الحرمين أو من خارجه، ومن هؤلاء:

1. الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. وهو يرى أن الشنقيطي له معرفة في اللغة العربية، وأقوال أهل العلم في تفسير كتاب الله، والزهد، والورع، والتثبت في الأمر. ويقول فيما معناه : ومن سمع حديثه حين يتحدث في التفسير يعجب كثيرا من سعة علمه واطلاعه وفصاحته وبلاغته ولايمل سماع حديثه.
2. العلامة محمد ناصر الدين الألباني. ويرى الشنقيطي من حيث جمعه لكثير من العلوم, ويقول : ما رأيته مثله، وحفظه ضابط وبخاصة ما يتعلق بأقوال ابن تيمية في تفسير القرأن، وأنه أهلا ليتحدث في علوم الشرعية كالتفسير والفقه و أصول الفقه.
3. الشيخ حماد الأنصاري يقول : برع في علوم كثيرة لاسيما في الوسائل مثل اللغة، والأدب، والتصريف، والبلاغة، والمنطق، وأصول الفقه، والفقه الملكي. وله حافظة نادرة قوية، ويعتبر في وقته نادرا ولم يكن له منافس في تفسير القرأن الأربعة يعني : تفسير القرأن بالقرأن وتفسير القرأن بالسنة وتفسير القرأن بأقوال التابعين وتفسير القرأن باللغة العربية.
4. الشيخ إسماعيل الأنصاري. وهو يرى أن الشنقيطي هو العلامة متمكن في علم التفسير، والأصول، والمنطق، ولسانه أقوى من قلمه، إذا جلس في مجلس يسكت الحاضرين بسعة علمه، فحيث يتكلم في الأية تتسابق إليه العلوم من بلاغة، ونحو، وشواهد عربية وغيرها مما يندهش المستمعين.[[23]](#footnote-24)

**الفصل الثالث : أخلاقه ومؤلفاته ووفاته**

**المبحث الأول : أخلاقه ومؤلفاته**

كان للشنقيطي سيمة متميزة وأخلاق فاضلة، منها :

1. زهده في الدنيا وورعه، وهذا من أظهر سيمة الشنقيطي حيث أنه يتقلل في أمور دنياه، وكان الشنقيطي يأخذ راتبه من الجامعة الإسلامية مضطرا ويوزعه على ضعاف طلابه والمساكين.[[24]](#footnote-25)
2. كان الشنقيطي لايسمح الغيبة في مجلسه، ولا يقبل أحدا أن يتكلم في عرض أخيه، بل يصف من وقع في ذلك بضعف وخور، وكذلك جوده و عطفه للمحتاجين، حيث أن الشنقيطي يتولى الأرامل واليتامى و المستضعفين من أقاربه وطلبته، ويساعد كل الملهفين والمحتاجين وهو بمثابة الأب لكثير أمثالهم.[[25]](#footnote-26)

**المبحث الثاني : مؤلفاته**

**المطلب الأول : مؤلفاته في شينقيط**

لم يخرج الشنقيطي من بلده إلا علا قدره واشتهرت صيته وعظمت منزلته، وكان عالما متبحرا حتى أثنى عليه تلميذه بكر أبو زيد فائلا :" لو كان في هذ ا الزمن أحد يستحق أن يسمى شيخ الإسلام لكان هو".[[26]](#footnote-27) وهو أيضا من أصحاب التصانيف والتأليف؛ إذ لايخرج من بلاده إلا وهو يترك لأهله تراثا غليا ونفيسا. وهذه هي مصنفات ومؤلفات الشنقيطي خلال بقائه في بلاده شينقيط، وإن كانت أكثر منها مخطوطة.

1. النظم في أنساب العرب والمشهور بخالص الجمان في ذكر أنساب بني عدنان..[[27]](#footnote-28)
2. رجز في فروع مذهب الإمام مالك. يحتوي على آلاف من البيت ويختص بمسائل البيوع مثل العقود والرهن (مخطوط).
3. نظم في مسائل الفرائض وهي لاتزال مخطوطة.
4. نظم في ما يتعلق بالمنطق وهي كذالك مخطوطة

**المطلب الثاني : مؤلفاته في المملكة العربية**

أما مؤلفاته طوال بقائه في بلاد الحرمين[[28]](#footnote-29) تنقسم إلى قسمين : مطبوعة ومخطوطة. أما مؤلفاته المطبوعة منها :

1. منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز،[[29]](#footnote-30) طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.
2. دفع إيهام الإضطراب عن أيات الكتاب،[[30]](#footnote-31) طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.
3. مذكرة في أصول الفقه،[[31]](#footnote-32) طبعته مكتبة العلوم والحكم الطبعة الخامسة 2001 م.
4. آداب البحث و المناظرة.[[32]](#footnote-33) طبعته مكتبة ابن تيمية القاهرة.
5. أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن.[[33]](#footnote-34) طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.
6. بيان الناسخ والمنسوخ في آي الذكر الحكيم.[[34]](#footnote-35)
7. شرح على مراقي السعود المسمى بنثر الورود.[[35]](#footnote-36) طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.

وأما مصنفاته التي لازالت مخطوطة[[36]](#footnote-37) منها :

1. رسالة في حكم الصلاة في الطائرة، ولاتزال هذه الرسالة عند ابنه الأصغر الدكتور عبد الله الشنقيطي.[[37]](#footnote-38)
2. رسالة في جواب سؤالات ثلاثة مقدمة من الشيخ محمد الأمين بن الشيخ محمد الخضر.[[38]](#footnote-39) والسؤالات هي : أين مقر العقل في الإنسان؟ هل يشمل لفظ (المشركين) أهل الكتاب، هل يجوز للكافر أن يدخل مساجدالله غير المسجد الحرام؟.
3. رسالة في جواب سؤال ورد إليه من أحد أمراء بلاد شنقيط، يسأله عن العالم هل هو مخلوق ومرزوق من بركة النبي صلى الله عليه وسلم أو ذلك من أسباب أخرى؟. تقع هذه الرسالة في إحدى عشرة صفحة، ولا يزال هذ التراث في حوزة ابنه الأصغر عبد الله الشنقيطي.[[39]](#footnote-40)

وإضافة إلى مؤلفاته المذكورة مطبوعة كانت أم مخطوطة، كان للشنقيطي شرائط متنوعة التي سجلت أثناء إلقاء المحاضرات[[40]](#footnote-41) منها :

1. حكمة التشريع، وهي محاضرة ألقاها الشنقيطي إفتتاحية لموسم الثقافي للجامعة الإسلامية عام 1384ه. وطبعها مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية في خمس وعشرين صفحة.[[41]](#footnote-42)
2. المثل العليا وهو عبارة عن عنوان المحاضرة ألقاها الشنقيطي أثناء افتتاحية لموسم الثقافي للجامعة الإسلامية عام 1385ه، وطبعت ضمن طبعات الجامعة الإسلامية.[[42]](#footnote-43)
3. المصالح المرسلة وهي مادة محاضرته أملاها الشنقيطي، وألقاها تلميذه محمد عطية سالم نيابة عنه، وطبعتها الجامعة الإسلامية في سبع عشر صفحة.[[43]](#footnote-44)
4. الإسلام دين كامل وهو عنوان المحاضرة ألقاها الشنقيطي بالمسجد النبوي بحضور محمد الخامس ملك مغرب. وقد طبعت هذه المحاضرة مرارا في حياة الشنقيطي وبعد وفاته. وكان أخر طبعة (دار الحديث الخيرية ) بالمدينة المنورة.[[44]](#footnote-45)
5. حول شبهة الرقيق. وهذه محاضرة أملاها الشنقيطي وألقاها تلميذه محمد عطية سالم نيابة عنه. وطبعته الجامعة الإسلامية في حجم كتيب وتوزيعها مجانا.[[45]](#footnote-46)
6. منهج ودراسات لأيات الأسماء والصفات. وهي محاضرة ألقاها بالجامعة الإسلامية عام 1382ه. وقد طبعتها الجامعة عام 1400ه ثم أعيدها عام 1401ه.[[46]](#footnote-47)

**المبحث الثالث : وفاته**

توفي الشنقيطي-رحمه الله-في مكة بعد أداء الحج، وذلك في التاريخ 17-12-1393 ه، ودفن في مقبرة المعلاء جوار أبوجعفر العباس.[[47]](#footnote-48)

**الفصل الرابع : الحالة الاجتماعية والسياسية في حياة الإمام الشنقيطي**

**المبحث الأول : الحالة الاجتماعية**

**المطلب الأول : الحالة الاجتماعية في الشنقيط**

كانت الشنقيط معروفة بالعلم، وخاصة المكان الذي ولد فيه محمد الأمين الشينقيطي،[[48]](#footnote-49) وهي منطقة معروفة بالتنقل من مكان إلى مكان طلبا للمناخ الأصلاح، وأنهم بالتالي مواظبون على مذاكرة العلم ولايمنعهم حال ولا ترحال.[[49]](#footnote-50) وإذا أقام الشيخ في مكان توافد عليه الطلاب للدراسة ومكث حتى يأخذوا عنه العلوم، وقد يقيم بصفة دائمة لدوام الدراسة عليه ويقال له "المرابط"، نظرا لإقامته الدائمة لنشر العلم.[[50]](#footnote-51) والمذهب السائد في شنقيط هو المذهب الملكي، وكان المجتمع يقبلون هذا المذهب ويتوارثون جيلا عن جيل، و كان طلاب العلم أيضا يتعلمون فقه الملكي دون غيره حتى يكادون لايتعلمون الفقه سوى ذلك المذهب.[[51]](#footnote-52)

وعند المجتمع عادة حسنة وهي إذا نزل وفد على بيت، فإن أهل هذا البيت يرسلون لأهل بيت المضيف مما عندهم- قل أو كثر- مشاركة في قرى الضيف، وتعاونا مع المضيف حتى يرحل الوفد وهو في غاية الرضا.[[52]](#footnote-53)

وأما المنهج المشهور في طلب العلم عند شنقيطين، وهو أن الطالب يبدأ بكتابة المتن في اللوح الخشبي فيكتب قدر ما يستطيع حفظه، ثم يمحوه، ثم يكتب قدرا أخر، حتى يحفظ مقرأ من الفن حسب التوزيع المعهود.[[53]](#footnote-54)

**المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية في المملكة السعودية**

ارتحل الشينقيطي وتيمم تجاه مكة لأداء الحج، وبعد أن فرغ من نسكه عزم على البقاء في المدينة,[[54]](#footnote-55) فكان حال المجتمع حينذك معروفة بكثرة الخير والعلماء, والمذهب السائد في ذلك البلد هو مذهب الحنبلي, خلافا للمذهب السائد في شينقيط هو مذهب الملكي, والواقع أن العلماء في ذلك الزمان يحاولون أن يقارنوا بين أقوال المذاهب, لكيلا يكون التقليد الأعمى في المجتمع, وكانوا يلقون دروسهم في المساجد, مثل في المسجد النبوي والمسجد الحرام.

وتأثر الشنقيطي بهذه التربية, فيقوم بدراسة أقوال المذاهب، فيأخذ الرأي الموافق بالكتاب والسنة الصحيحة، فكان الشنقيطي يناقش كبار العلماء آنذك. فتلقى الشنقيطي من علماء النجد معلومات كثيرة وثقافة جديدة، وأهم الشيء من ذلك معلومات حول دعوة محمد بن عبد الوهاب، وإزالة الشبهات والدعاوى المفترى عليها التي انتشرت في العالم الإسلامي.

**المبحث الثاني : الحالة السياسية**

**المطلب الأول : الحالة السياسية في بلاده شنقيط** وكانت السياسة في شنقيط جيدة، وكان الأمراء يحترمون ويعظمون العلماء. والشنقيطي يتولى القضاء فيها، بل اشتهر رحمه الله فيه.[[55]](#footnote-56) ومعظم المواطنين يحبون الشيخ ويفضلون التحكم إليه من غيره من القضاة، مع وجود الحاكم الفرنسي بين أظهرهم.[[56]](#footnote-57) و الشنقيطي يقضي في كل شيء إلا الدماء والحدود، لأن للدماء قضاء خاص من الحكومة الفرنسية، وكان الحاكم الفرنسي يقضي في القتل قصاصا،[[57]](#footnote-58) وذلك بعد المحاكمة والمرافعة.[[58]](#footnote-59)

**المطلب الثاني : الحالة السياسية في المملكة السعودية**

أما حالة السياسة في المملكة السعودية كانت طيبة حينئذ، وكان الأمراء والحكام يقدرون ويبجلون العلماء، والحكومة تهتم أيضا بالدعوة ونشر الخير، وكان الشنقيطي ممن له حظ في ذلك، حتى إن الملك عبد العزيز وصاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن ال سعود يقدرونه حق قدره، بل أشد الناس تقديرا له وتوقيرا. فبهذه الهيبة الهائلة منحه صاحب الجلالة الملك عبد العزيز جنسية سعودية، هو ومن ينتمي له، ثقة به.[[59]](#footnote-60) وكان الملك عبد العزيز يسمح للشنقيطي أن يدرس في المسجد النبوي.

**الباب الثالث**

**الفصل الأول : مفهوم تفسير القرأن بالقرأن**

**المبحث الأول : تعريف تفسير القرأن بالقرأن**

يعتبر القرأن أول مصدر لتفسير القرأن وأهم مصدر وأولاها بالإبتداء والبحث فيه للوصول إلى معاني آيات الكتاب العزيز، والإطمئنان إلى مقصود الرب تبارك وتعالى من كلامه.[[60]](#footnote-61) وأن القرأن الكريم قد يبين بعض معانيه في مكان متفرقة ويصدق بعضه بعضا يعلمه العلماء الحذاق في ذلك، فإن القرأن –كما أشار إليه أمير بن عبد العزيز-كثير ما يفسّر بعضه بعضا ليكون ذلك أصدق وأجلى. ويستفيد منه العلماء ما يراد من كثير من الأيات- سواء كان على سبيل التخصيص للعام أو التقييد للمطلق أو تبيين المجمل وعير ذلك من وجوه التفسير.[[61]](#footnote-62) وهذا ما يراد بتفسير القرأن بالقرأن، وهو أعلى مرتبة وأحسنها في تفسير القرأن بالقرأن، بل وصفه ابن القيم رحمه الله التفسير بالقرأن أنه أبلغ التفاسير.[[62]](#footnote-63)

والسؤال, ماهو تفسير القرأن بالقرأن؟. ويمكن القول أنتفسير القرأن بالقرأن هو البحث عن تفسير الأية في القرأن نفسه، وقد يكون بطريقة ربط الأية بأية.[[63]](#footnote-64) وجمع الموضوعات في المعنى الواحد، وجمع النظائر القرأنية، وجمع ما يوهم الاختلاف، وجمع القصص في الموضوع الواحد.[[64]](#footnote-65)

**المبحث الثاني : العلماء المهتمون بتفسير القرأن بالقرأن**

قبل أن يتحدث الباحث عن العلماء المهتمّين بهذا المنهج، يودّ الباحث أن يشير إلى أن أوّل من طبّق هذه الطريقة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تبعه الصحابة رضوان الله عليه منهم : ابن عباس، ثم يليهم التابعون، وتابعوهم منهم : الحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم. وأما المفسّرون المهتمّون بهذا المنهج منهم : ابن قتيبة،[[65]](#footnote-66) وابن تيمية،[[66]](#footnote-67) ومحمّد بن كثير في كتابه ( تفسيره القرأن العظيم )، وابن الأمير الصنعاني، في كتابه ( مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرأن )، أبو الوفاء ثناء الله الهندي الأمر تسري بن محمد الخضر في كتابه ( تفسير القرأن بكلام الرحمن ).[[67]](#footnote-68) ومحمد الأمين الشنقيطي، وهو من العلماء المعاصرين في كتابه ( أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن ).[[68]](#footnote-69) وإن كان في نظر الباحث أن الشنقيطي قبل أن يؤلف الأضواء تكلّم كثيرا عن هذا المنهج في كتابه " دفع إيهام الاضطراب عن أيات الكتاب". وإن كان استعمل طريقة الجمع بين الأيات التي يراها العوام متناقضة بينهنّ، ولكن البحث غير مطول يخالف ما تكلمه في الأضواء. ثم يأتي بعد ذلك الأخرون منهم عبد الكريم الخطيب في كتابه ( تفسير القرأني للقرأن)، وغيرهم من العلماء الذي لايسع ذكره هنا، وذكر بعض المفسرين هنا على سبيل المثال محض، لا على سبيل الحصر ولا تحديد.[[69]](#footnote-70)

**المبحث الثالث : أقسام تفسير القرأن بالقرأن**

وفي هذا المبحث يود الباحث أن يتحدث عن أقسام تفسير القرأن بالقرأن، من حيث أن هذا التقسيم من جهة القائم بهذا التفسير مع ذكر المثال من كل نوعه.

1. **تفسير القرآن للقرآن**

تفسير القرآن للقرآن هو ما جاء بيان القرآن فيه واضحا لا خلاف في دلالته على تفسير الآية، وهو ما كانت دلالة القرآن فيه على الآية المفسرة لا خلاف فيها،[[70]](#footnote-71) مثاله قوله تعالى : وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ.[[71]](#footnote-72)

قال ابن كثير : " ولهذا فسر تعالى المطففين الذين وعدهم بالخَسَار والهَلاك وهو الويل، بقوله : {الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ} أي: من الناس {يَسْتَوْفُونَ} أي: يأخذون حقهم بالوافي والزائد، {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} أي: ينقصون.[[72]](#footnote-73)

ومثال أخر وهو قوله تعالى : {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ}.[[73]](#footnote-74) ويرى مساعد الطيار على أن مثل هذا التفسير لامجال فيه التنازع، وتفسير الطارق بالثاقب هذا هو المستسلم. وهذا من طريقة السؤال والجواب.[[74]](#footnote-75)

1. **تفسير القرآن بالقرآن**

هذا النوع من التفسير في دلالته نوع من الغموض، يحتاج لمستنبط يقرر بأن هذه الآية في القرآن تفسرها آية معينة من القرآن الكريم.[[75]](#footnote-76) وهذا الذي يقع فيه الخلاف من حيث حجيته سوى التفسير الصادر عن النبي صلى الله عليه وسلم الوارد من رواية صحيحة، ويتفرع من هذا القسم أربعة أنواع منها :

**أ : تفسير النبي  للقرآن بالقرآن :**

وهذا النوع من أجلّ التفسير بالقرأن وأعلاه؛ لأن المفسر هو صاحب الوحي واالرسالة، وإذا ورد التفسير منه فلا شكّ في حجيته وثبوته، ولكن مثل هذا التفسير ليس بكثير بل في عدد معدود. وأشهر مثالا لذلك ما روي عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت: {وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} شقّ ذلك على أصحاب رسول الله ****، قالوا: وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله **** : "ليس كما تظنّون، إنما قال لقمان لابنه: {يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.[[76]](#footnote-77) ففسّر رسول الله **** لفظ الظلم بالشرك.

وأخرج البخاري أيضا [[77]](#footnote-78) أن النبي **** فسرقوله تعالى : {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ}.[[78]](#footnote-79) قال : مفاتح الغيب خمس, ثم قرأ قوله تعالى :{إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.[[79]](#footnote-80)

ب. **تفسير الصحابة رضي الله عنهم للقرآن بالقرآن** :  
 كان بعض الصحابة يفسرون القرأن بالقرأن، بربط الأية بأية أخرى، وهم يبذلون في إجابة السؤال المطروح إليهم عن تفسير أية من القرأن، وقد يلجأون إلى اجتهادهم في تفسير القرأن بالقرأن.[[80]](#footnote-81) ومثال ذلك تفسير ابن عباس في تفسير قول الله تعالى : {كَانَتَا رتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا}.[[81]](#footnote-82) فقال : " كانت السماءرتقا لا تمطر ففتقها الله بالمطر، وكانت الأرض رتقا لا تنبت ففتقها الله بالنبات" ويدل قوله تعالى : {وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَات االصدْعِ}.[[82]](#footnote-83) وغير ذلك من تفسير الصحابة للقرأن.[[83]](#footnote-84)

**ج. تفسير التابعين للقرآن بالقرآن**.

ومثال ذلك تفسير ابن زيد في قوله تعالى :{قَدْ أَنزلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولا}.[[84]](#footnote-85) قال: القرآن روح من الله. ثم قرأ: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا}.[[85]](#footnote-86) وقرأ: {قَدْ أَنزلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولا}. قال: القرآن. وقرأ : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ}.[[86]](#footnote-87) قال: بالقرآن. وقرأ : {إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ}.[[87]](#footnote-88) قال: القرآن. قال: وهو الذكر، وهو الروح.[[88]](#footnote-89)

**د. تفسير العلماء للقرأن بالقرأن**.

ومثال ذلك تفسير ابن كثير في قوله تعالى : {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا\* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا \* إِلَّا مَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا \* والشاهد قوله تعالى : {إِلَّا مَنْ تَابَ } أي في الدنيا إلى الله عز وجل من جميع ذلك فإن الله يتوب عليه، وفي هذه دلالة على صحة توبة القاتل، ولا تعارض بين هذه الأيات وأية في النساء {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا}.[[89]](#footnote-90) وفي رأيه إن كانت هذه المدنية، إلا أنها مطلقة فتحمل على من لم يتب لأن هذه مقيدة بالتوبة.[[90]](#footnote-91) وأشار اللاحم إلى أن ابن كثير في هذه القضية حمل المطلق على المقيّد، فإن سورة النساء مطلقة وسورة الفرقان مقيّدة بالتوبة.[[91]](#footnote-92)

**المبحث الرابع : الطرق الموصلة إلى تفسير القرأن بالقرأن**

هناك طريقان الممتدان لمعرفة تفسير القرأن بالقرأن.

1. أن يكون النبي **** قد بين تفسير أية بأية أخرى. [[92]](#footnote-93) وقد أرشد النبي **** هذا المنهج، وفسر أيات من القرأن كما في الصحيح، منها قوله تعالى : {الذين أمنوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ}.[[93]](#footnote-94)وهذا من منهج النبي **** في التفسير.[[94]](#footnote-95) ولكن تفسير النبي **** للقرأن محدد وفي عدد معدود، فلذلك هذا الطريق لايكفينا لمعرفة تفسير القرأن بالقرأن، بل لابد أن نرجع إلى اجتهاد االمفسرين، سواء من الصحابة أو التابعين أو من جاء بعدهم. وأشار إلى ذلك القاضي شمس الدين الخويي إلى أن القرأن من أن تفسيره على وجه الإلزام والقطع لايعلم إلا بأن يسمع من رسول الله ****، وذلك متعذر إلا في أيات قلائل.[[95]](#footnote-96)
2. اجتهاد المفسّر بجمع نظائر الأيات وأشباهها ومفردات ألفاظها، الوقوف على علل وحكم لإلحاق ما فيه ذات العلة و الحكمة بها، ونحوذلك مما يعين على الوصول للمعنى المراد.[[96]](#footnote-97) وهذا يدل على أن تفسير القرأن بالقرأن محفوف بالاجتهاد وإعمال الرأي، وبعيد من أن يكون التفسير بالمأثور، كما زعم بعض العلماء المعاصرين الذين أوجبوا أخذه ولكن لم يفصّلوا ذلك.

**الفصل الثاني : أهمية تفسير القرأن بالقرأن وموقف الشنقيطي في ذلك**

**المبحث الأول : : أهمية تفسير القرأن بالقرأن**

كان تفسير القرأن بالقرأن له منزلة عالية ومكانة رافعة، لأن هذا من أفضل وأحسن الطرق في تفسير، ويعتبر مساعد الطيار أن تفسير القرأن بالقرأن هو أبلغ التفاسير؛ لأن كل قائل أعلم بقوله من غيره، وليس كل من قال : إن هذه الأية تفسير لهذه الأية صحيح، بل قد يكون غير صحيح ولا يلزم قبوله؛ لأن هذا تفسير مبني على على اجتهاد المفسر ورأيه. فبسبب هذه المزية الرقية تكلم فيه العلماء الحذاق عن أهمية تفسير القرأن بالقرأن، بل حضّوا على الرجوع إليه[[97]](#footnote-98) منهم :

1. فخر الرازي في تفسيره مؤيدا تفسير الأية بأية أخرى : ويدل عليه قوله تعالى:{والذين هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافظون \* إِلاَّ على أزواجهم أَوْ مَا مَلَكَتْ أيمانهم}.[[98]](#footnote-99) جعل ملك اليمين عبارة عن ثبوت الملك فيها، فوجب أن يكون ههنا مفسّرا بذلك، لأن تفسير كلام الله تعالى بكلام الله أقرب الطرق الى الصدق والصواب، والله أعلم.[[99]](#footnote-100)
2. العزّ بن عبد السلام حيث يقول في ذكر أنواع التفسير والترجيح بينها : وقد يتردد بين محامل كثيرة يتساوى بعضها على بعض، وأولى الأقوال ما دلّ عليه الكتاب في موضع أخر أو السنة أو الإجماع.[[100]](#footnote-101)
3. أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية يقول : إن أصحّ الطرق في ذلك أن يفسر القرأن بالقرأن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع أخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع أخر.[[101]](#footnote-102)
4. ابن جزي الكلبي يقول: نفسّر بعض القرأن ببعض، فإن دلّ موضع من القرأن على المراد بموضع أخر، حملناه عليه ورجّحنا القول بذلك على غيره من الأقوال.[[102]](#footnote-103)

وهذه أقوال العلماء في أهمية تفسير القرأن بالقرأن. وفي رأي خالد بن عبد الرحمن العك أن العلماء القدماء قد أجمعوا على من أراد أن يفسّر القرأن الكريم عليه أن يقدّم تفسيره من القرأن نفسه , فما أجمل في مكان فإنه قد فسّر في موضع أخر, وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع أخر. فلزم أن ينظر في القرأن نظرة فاحص مدقق ويجمع الأيات في مكان واحد ثم يقارن بعضها على الأخرى.[[103]](#footnote-104)

وليس كل ما ورد في تفسير القرأن بالقرأن حقّ يوجب القبول؛ لأن أهل البدع يفسّرون القرأن بالقرأن تأكيدا لمذهبهم الفاسد. فلذلك نبّه مساعد الطيار عن هذا اللبس، وأن تفسير القرأن بالقرأن ليس مقصورا على أصحاب المنهج الحق بل إن كثير من الأية فسره أهل الأهواء بأيات أخرى، حيث أنهم يحملون معنى أية على أية أخرى، لكنه مبني على منهجهم في الفهم، واجتهادهم في البيان المبني على اعتقادهم.[[104]](#footnote-105) ويقول المفسر على هواه ويؤكّد أن تفسير هذه الأية في أية كذا وكذا.

**المبحث الثاني : موقف الشنقيطي.**

تكلّم الشنقيطي مشيرا إلى أهمية تفسير القرأن بالقرأن في كتابه " دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب" إذ يرى أن أيات القرأن بعضها يشهد بصدق بعض ولا ينافيها، لأن آياته فصلت وبينت من لدن حكيم خبير.[[105]](#footnote-106)

وعند الشنقيطي أن تفسير القرأن بالقرأن هو المنهج السليم في فهم القرأن الكريم، إذ لا أحد أعلم من الله في فهم مراد كلامه سبحانه وتعالى جلّ جلاله. وبيّن أيضا أن من أهمّ هدف تصنيف الأضواء هو بيان القرأن بالقرأن، ويرى أن هذا هو إجماع العلماء، وأنه من أفضل أنواع التفسير وأجلّها.[[106]](#footnote-107)

وهذا الاهتمام والموقف يتبين من خلال أقواله المتناثرة في الأضواء، وهو يقول : وخير ما يفسّر به القرأن القرأن.[[107]](#footnote-108) وأيضا قوله : لأن خير ما يفسّر به القرأن هو كتاب الله.[[108]](#footnote-109) ولمثل هذا القول يشير إلى أن الشنقيطي يوافق مصطلح " تفسير القرأن بالقرأن"، وإن كان الشنقيطي لم يقل صريحا بهذا المصطلح في كتابه، ولكن ذكر مثل ذلك القول في بضع وعشرين أية.[[109]](#footnote-110) وذكر تفسير القرأن بالقرأن عند الشنقيطي، هذا من ضمن استنباط الباحث من أقواله في الأضواء. ولأن التفسير هو البيان.[[110]](#footnote-111)

**المبحث الثالث : تصحيح مصطلح " التفسير بالمأثور"**

فالقول بأن تفسير القرآن بالقرآن هو أصح وأفضل الطرق في فهم معاني القرأن، قول مقبول ومشهور أيضا عند العلماء، وأوجبوا الرجوع على ذلك، بيد أن وراء هذا القول مسائل التي تحتاج إلى تحليلها، منها : هل تفسير القرأن بالقرأن من التفسير بالمأثور الذي لا مجال فيه الرأي والاجتهاد؟ وإذا ورد تفسير القرأن بالقرأن من المفسرين هل يلزم أن يكون مقبولا وحجة على الناس؟

ولحلّ الأسئلة السابقة يودالباحث أن يعرض أصل ورود مصطلح "التفسير بالمأثور" حتى نصل إلى النتيجة الواضحة. ويرى مساعد الطيار أن مصطلح التفسير بالمأثور معروف عند العلماء السابقين، لكن تعريفه بأنه : تفـسـيـر القـرآن بالقرآن، وتفسير القرأن بالسنة، وتفسير القرأن بأقوال الصحابة، وتفسير القرأن بأقوال التابعين، هذا من تعريف العلماء المعاصر.[[111]](#footnote-112)

وهذا تقسيم تفسير بالمأثور فيه نظر، لأن في ذلك المصطلح شيء مشكل فيه، أبرزه أن هؤلاء يذكرون رأي من يقول في حكم تفسير التابعين إنه لايكون حجة، ثم يقولون في أخره بوجوب الأخذ بالتفسير بالمأثور، وأنّى يكون ذلك.[[112]](#footnote-113) ويرى عدنان زرزور أن تفسير القرأن بالقرأن وتفسير القرأن بالسنة وتفسير القرأن بأقوال الصحابة من التفسير بالمأثور هو مصطلح جديد من قبل المؤرّخين والمنشغلين بعلوم القرأن، وحدّدوا تعريفه: وهو كل ما جاء في القرأن والسنة وكلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه.[[113]](#footnote-114)

وبيّن ابن سليمان الطيار أصل ورود هذا المصطلح، ويرى أن أقدم من نصّ على كون هذه الأربعة من التفسير بالمأثور، هو الشيخ محمد بن عبدالعظيم الـزرقـانـي الذي توفّي عام 1368 ه، ثم جاء بعده الشيخ محمد حسين الذهبي الذي توفّي عام 1977 م، فسميا هذه الأنواع الأربعة تحت مصطلح " التفسير المأثور". حيث ذكرا تحت عنوان " التفسير بالمأثور " ما يلي : هو كل ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة تبياناً لمراد الله من كتابـه. وذكرا أيضا أنّ ما ينقل عن التابعين ففيه خلاف بيـن العلماء : منهم من اعتبره من المأثور؛ لأنهم تلقوه من الصحابة غالباً، ومنهم من اعتبره من التفسير بالرأي. [[114]](#footnote-115) وأكّد مساعد الطيار أن هذا هو أصل ورود مصطلح المسمى" بالتفسير بالمأثور".[[115]](#footnote-116) وهم يستبدلون بالذي هو خير، وهو مصطلح " طرق التفسير " الذي بناه ابن تيمية في مقدمته بهذا المصطلح الجديد وغريب.

**المبحث الرابع : إدخال تفسير القرأن بالقرأن من قبيل التفسير بالمأثور.**

والعلماء حاولوا أن يضعوا هذه القضية في موضعها، ومن هؤلاء الشيخ مساعد بن سليمان الطيار، وقد قام بتصحيح هذا المصطلح " التفسير بالمأثور"، وفي نظره أن هذه الأنواع الأربعة يعني : تفـسـيـر القـرآن بالقرآن، وتفسير القرأن بالسنة، وتفسير القرأن بأقوال الصحابة، وتفسير القرأن بأقوال التابعين من التفسير بالمأثور مصطلح غير دقيق[[116]](#footnote-117) وبعيد عن كونه جامع مانع, وذلك بعلة:

أ- أن المأثور هو ما أثر عمّن سلف، ويطلق في الاصطلاح على ما أُثر عن النبي **** والصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعيهم. فهل ينطبق هذا على تفسير القرآن بالقرآن؟ فكيف يكون تفسير القرأن بالقرأن مأثورا؟، فعن من أثره؟.[[117]](#footnote-118)

وإن تفسير القرآن بالقرآن لا يكون طريـقــه الأثر ، ولا يجزم بمأثوريته، بل هو داخل من ضمن تفسير من فسّر به. فإن كان المفسّر به الرسول -صلى الله عليه وسلم- فهو من التفسير النبوي, وإن كان المفسر به الصحابي ، فله حكم تفسير الصحابي, وإن كان المفسّر به التابعي، فله حكم تفسير التابعي.[[118]](#footnote-119)وهكذا كل من فسّر آية بآية فإن هذا التفسير ينسب إليه.

ب- ما يتعلق بالحكم، فإن بعض من درج على هذا المصطلح نصّ على وجوب اتباعه والأخذ به.

ومما يلحظ على هذا الحكم أنهم يحكون الخلاف في تفسير التابعي من حيث الاحتجاج، بل قد حكى بعضهم الخلاف في تفسير الصحابي، ثم يحكمون في نهاية الأمر بوجوب اتباعه والأخذ به، فكيف يتفق هذا مع حكاية الخلاف الوارد عن الأئمة دون استناد يرجح وجوب الأخذ، فهم يمرون على هذا الخلاف مروراً عاماً بلا تحقيق.

ثم إن كان ما ورد عن الصحابة والتابعين مأثوراً يجب الأخــــذ بـه على اصطلاحهم, فما العمل فيما ورد عنهم من خلاف المحققين في التفسير؟ وكيف يقال: يجب الأخذ به؟ مع أن الواقع كثير من الصحابة كانوا يفسرون القرأن بمثل هذه الطرق، منها: الرجوع إلى اللغة العربية من حيث ألفاظها ومعانيها, والاهتمام بسبب النزول الصحيح من حيث السند, وقواعد الترجيح.[[119]](#footnote-120)

وورد أثر عن أبي حنيفة أنه يرى في تفسير الوارد عن رسول الله ****، فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة تخيّرنا، وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال. وبين الصباغ أن هذا القول يدل على عدم وجوب أخذ أقوال التابعين.[[120]](#footnote-121) وهذا يدلّ على أن القول بوجوب الأخذ بالتفسير بالمأثور على مصطلحهم: تفسير الصحابة والتابعين، قول مردود عند الأئمة المشهورين، وعلى رأسهم أبو حنيفة؛ إذ صرح في قوله المشهور : " هم رجال ونحن رجال".

ويتبين من خلال هذا البحث أن مصطلح التفسير بالمأثور فيما ذكره الزرقاني و حسين الذهبي ومن تبع مسلكهما من المهتمّين بعلوم القرأن، مصطلح غير متّفق بين العلماء. وقدصرح عدنان محمد زرزور على عدم موافقته في إدخال تفسير القرأن بالقرأن من ضمن التفسير بالمأثور. وإن كان يرى أن تفسير القرأن بالقرأن من أحسن الطرق وأولى خطوات المنهج السليم في ذلك، ولكن لتعيين أنه من التفسير بالمأثور يحتاج إلى دراسة وتفحيص أوسع. [[121]](#footnote-122)

**الفصل الثالث : تفسير الصحابة والتابعين بين المأثور والاجتهاد وموقف الشنقيطي**

**المبحث الأول : تفسير الصحابة والتابعين بين المأثور والاجتهاد**

يراد من هذا البحث أن تعرف حقيقة تفسير القرأن بالقرأن إذا ورد من قبل الصحابة والتابعين، هل هذا بمعنى أن هذا تفسيرهم من التفسير بالمأثور أو ليس بالمأثور؟

وبيّن لطفي الصبّاغ اختلاف العلماء في كون تفسير الصحابة والتابعين مأثورا، ولعل الرأي الوسط في نظره : أن ماجاء من الصحابة والتابعين فيما ليس من باب الاجتهاد ولا الاستنباط، وإنما متوقف على السماع من النبي  يعدّ تفسيرهم بالمأثور إذا صحّ السند. وأما الأقوال المنقولة عنهم مما هو من اجتهادهم واستنباطهم فحسب، فليست من التفسير بالمأثور.[[122]](#footnote-123)

ويرى مساعد الطيّار أن هذه الأربعة ليست من التفسير بالمأثور على إطلاقه، بل هي الطرق في تفسير القرأن وهي أصحّها.[[123]](#footnote-124) وفي نظره أن ما يمكن أن يطلق عليه التفسير بالمأثور ويجب الأخذ به ثلاثة أصناف، منها :

1. ما روي عن النبي  من تفسيره للقرأن برواية صحيحة وثابتة.
2. ما روي عن الصحابة مما له الحكم المرفوع، كأسباب النزول والأمور الغيبية.
3. ما أجمعوا عليه الصحابة أو التابعون في تفسير أية من الأيات، ولم يعلم له مخالف، فهذا هو الإجماع وهو حجة على الأمة.

فهذه الثلاثة هي من عناصر التفسير بالمأثور، وما سوى ذلك فهو من ضمن التفسير بالاجتهاد، وإن كان المفسّر هو الصحابة أو التابعي رضي الله عنهم.[[124]](#footnote-125)

فقضية تفسير الصحابة للقرآن بالقرأن، من حيث حجتيه، فله حكم تفسير الصحابي، وبين ابن صلاح في مقدمته أن ما قيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند، فإنما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية، يخبر به الصحابي أو نحو ذلك، كقول جابر رضي الله عنه: كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول، فأنزل الله عز وجل " نساؤكم حرث لكم ".[[125]](#footnote-126) فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء إلى رسول الله **** فمعودة في الموقوفات.[[126]](#footnote-127)

وأما ما يتعلق بتفسير التابعين للقرأن بالقرأن، فقد فصّله مساعد الطيّار كما يلي: الأول : ما يرفعه التابعي، ومن ضمنه أسباب النزول، كتفسير مجاهد لقوله تعالى : {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا }.[[127]](#footnote-128) بإقعاده على عرشه. ويرى الطيار أن مثل هذا التفسير لايقبل؛ لأنه من قبيل المراسيل، ورواية المرسل لايقبل. الثاني: مارووا وأخذوا من أهل الكتاب، وهذا حكمه حكم الإسرائيليات. الثالث : ما أجمعوا عليه، فهذا يكون حجة. الرابع : ماختلفوا فيه، فهذا لايكون قول أحدهم حجة على الأخر.[[128]](#footnote-129)

وليس كل تفسير الصحابة أو التابعين للقرأن يدخل تحت حكم التفسير بالمأثور الذي يجب الأخذ به، إلا إذا كان صدر عن جهة الإجماع أو الاتفاق فيما بينهم ولم يعرف المخالف لذلك، بل هذا يحتاج إلى ضوابط شروط قبول الاجتهاد، فضلا من أن يكون هذا الاجتهاد يتعلق بتفسيركلام الله.

**المبحث الثاني : موقف الشنقيطي**

تكلّم الباحث قبل قليل عن أقوال العلماء في تفسير القرأن بالقرأن من حيث أنه مأثور أو غير مأثور، وفي هذا الحين سيتحدّث الباحث عن أراء الشنقيطي عن حكم تفسير الصحابة والتابعين للقرأن من حيث الردّ والقبول.

يرى محمد الشنقيطي أن تفسير الصحابي للقرأن الذي له تعلّق بسبب النزول فله حكم الرفع، واستدلّ بقول صاحب طلعة الأنوار :

تفسير صاحب له تعلق بالسبب الرفع له محقق.[[129]](#footnote-130)

ومع ذلك يرى بعدم ثبوت رفعه إلّا فيما يتعلّق بالأمور التوقيفية التي لامجال للرأي فيه، وتكلم الشنقيطي في هذه القضية بالتفصيل، حيث يرى أن قول الصحابي: إما أن يكون مما لامجال فيه، وهذا بالطبع له حكم المرفوع إن لم يعرف الصحابي بالأخذ من الإسرائيليات، وإما أن يكون مما فيه مجال للرأي. إن انتشر القول ولم يعرف له المخالف فهو إجماع السكوتي، وهو حجة على الأكثر، وإن علم له مخالف من الصحابة فلا يجوز العمل بقول أحدهم إلا بترجيح بالنظر في الأدلة،[[130]](#footnote-131) والتي يشتمل أسباب النزول وأمور الغيبية، مثل أحوال القيامة واليوم الأخر.[[131]](#footnote-132)

وأما رأيه في تفسير التابعين، إلّا أنّه صرّح بتعظيم منزلتهم. ومثلا حينما يفسّر الأية (( وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)).[[132]](#footnote-133)

حيث يرى أن هذا تصريح من الله وقد أعلن وأعلم أنه رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، وهم التابعون، وأن من يسبّهم ويبغضهم، أنه ضالّ مخالف لله جل وعلا، ولا شكّ أن بغض من رضي الله عنه مضادة له جل وعلا، وتمرّد وطغيان.[[133]](#footnote-134)

وبيّن مؤلف كتاب " الشينقيطي ومنهجه في التفسير" حيث أن الشينقيطي-في نظره- يتّفق مع أقوال العلماء بحجّية تفسير التابعين وأخذ به في تفسير القرأن. ولأن الشينقيطي نزّل التابعين في منزلة من قد رضي الله عنهم, وهم الصحابة أجمعين.[[134]](#footnote-135)

ومن خلال دراسة الباحث حول رأي الشينقيطي في تفسير الصحابة والتابعين، هل هما من قبيل التفسير بالمأثور أو ليس بالمأثور، لم يتضح رأيه ولم ينصّ على ذلك، فلذلك توقف الباحث على ذلك، بيد أنه يتكلم طويلا في حكم تفسير الصحابة فقط كما سبق ذكره.

**الفصل الرابع : حجّية تفسير القرأن بالقرأن وموقف الشنقيطي**

**المبحث الأول : حجّية تفسير القرأن بالقرأن**

كما مرّ بحثه سابقا أن أصحّ طرق التفسير هو تفسير القرأن بالقرأن، وقد أورد الباحث أراء العلماء والمنشغلين في التفسير وعلومه في تفسير القرأن بالقرأن، هل هو من ضمن التفسير بالمأثور الذي لامجال فيه الاجتهاد والرأي ويكون مقبولا على الأبد؟ أو خلاف ذلك، مع أن الواقع كثير من المهتمّين بالتفسير المأثور إدخال تفسير القرأن بالقرأن من ضمن المأثور على الإطلاق بدون تحرير، ومع ذلك هم يقطعون ثبوته وحجّيته، مع أن الواقع يخالف ذلك.

ويرى الباحث أهمية تحرير هذه القضية العويصة، وهي حجية تفسير القرأن بالقرأن، بحثا عن الحق والرأي السديد لا دفاعا عن رأي فلان ولا مذهب فلان.

يرى خالد بن عثمان السبت أن تفسير القرأن بالقرأن يعدّ من أنواع التفسير، إلا أنه لايجوز أن يقطع بصحته، إلا إذا كان تفسيره جاء من رسول الله **** أو إجماع الصحابة رضي الله عنهم ولم يعلم له مخالف، وأما ما سوى هذه الصور فإنه لا نجزم على صحته؛ لأن ذلك التفسير من ضمن الاجتهاد، قد يصيب وقد يخطيء، مع أن الطريقة التي نهجها من حيث المبدأ صحيحة، ولكنّ أخطأ في الاستنباط والتطبيق.[[135]](#footnote-136)

وإضافة إلى ما أشار خالد السبت إلى أن تفسير النبي **** للقرأن مقبولة ويكون حجة، إذا كانت روايته صحيحة، فحينئذ لاحاجة إلى تفسير غيره في معنى الأية، كما أكّد صدّيق الغماري، أنه يجب على المفسّر أن لا يخالف ما صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير أية، كتفسير غير المغضوب عليهم باليهودي، وتفسير ولاالضالين بالنصارى.[[136]](#footnote-137) وكذلك ما قاله أبو حنيفة أن التفسير الوارد عن النبي **** وهو على السمع والطاعة.

وجدير بالذكر، أنّ أغلب المفسّرين يعتمدون على رأيهم واجتهادهم في تفسير القرأن بالقرأن، وهم يسلكون مسالكا متعدّدة ومتفاوته في ذلك، وهذا ظاهر في وقوع الخلاف فيما بينهم في مجال تعيين موضع تبيين المجمل، أوتقييد المطلق، أوتخصيص العموم، أوبيان المبهم ،وغير ذلك من مسائل أصول الفقه التي مدارها بذل الجهد وإعمال الرأي.

فمثال ذلك ما وقع الخلاف بين العلماء في بيان الاجمال بسبب الاشتراك في الفعل في تفسير معنى قوله تعالى : { وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ }.[[137]](#footnote-138) فكان ابن جرير الطبري يرى أن معنى{إِذَا عَسْعَسَ}أي إذا أدبر. واستشهد بقول الله تعالى بعدها : { وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ}، فدلّ ذلك على أن القسم بالليل مدبرًا، وبالنهار مقبلا، واستدل أيضا بقول العرب: عسعس الليل، وسَعْسَع الليل: إذا أدبر.[[138]](#footnote-139)

بينما كان ابن كثير يرى أن المراد بقوله: {إِذَا عَسْعَسَ} أي إذا أقبل، وإن كان يرى صحّة استعمال لفظ " عسعس" في معنى الإدبار، ولكن معنى الإقبال هاهنا أنسب وأولى؛ ومعنى هذا أنه أقسم تعالى بالليل وظلامه إذا أقبل، وبالفجر وضيائه إذا أشرق، كما بينه تعالى في أيات كثيرة، منها قوله : {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى}.[[139]](#footnote-140) وقوله : { وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى }.[[140]](#footnote-141) وقوله : { َالِقُ الإصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا }.[[141]](#footnote-142) وغير ذلك من الآيات التي يراها مبينة لمعنى " عسعس".[[142]](#footnote-143)

ويتبين مما سبق ، أن الطبري وابن كثير قد اجتهدا في تفسير الأية بأيات أخرى، والطبري يستدل بقول العرب في بيان معنى الأية بعد بيانها بالأية بعدها، وابن كثير حاول في جمع الأيات المتشابهة بالأية، تأكيدا وتاييدا لرأيه واجتهاده، فغلب عليهما الاجتهاد في تفسيرهما للقرأن بالقرأن، وأشار إلى ذلك عبد الله الزبير صالح في كلامه عن طرق التفسير القرأن بالقرأن، وخلاصته أن المفسّرين اعتمدوا على اجتهادهم في تفسير القرأن بالقرأن ومثّل بجمع الأشباه والنظائر من الأيات، ومفردات ألفاظها وغير ذلك.[[143]](#footnote-144)

ومادام اعتماد المفسرين الاجتهاد والرأي - في أي شيء كان – لايسلم من وقوعه في الخطأ والنقص، فلاينبغي لطالب العلم أن يتسارع في القول بقبوله، فضلا من أن يكون هذا من التفسير بالماثور ويقطع بثبوته وصحته. وصرّح مساعد الطيار أن حمل معنى أية على أية هو اجتهاد المفسّر، سواء أكان المفسّر من الصحابة، أم كان من التابعين، أم كان ممن جاء بعدهم. والاجتهاد عرضة للخطأ، ولابد أن يوزن بميزان علمي معروف،[[144]](#footnote-145) ولا يقبل أي إجتهاد كان إلا إذا توفر فيه شرائط القبول.[[145]](#footnote-146)

وأكّد أيضا أن تفسير القرأن بالقرأن الصادر ممن هو دون النبي **** فهو لاشك من اجتهاد المفسّر فحسب، لذا اختلف مفسر وغيره في ربط أية بأية أخرى، وإنما يكون ذلك إلا بسبب الاجتهاد.[[146]](#footnote-147)

وتفسير الصحابة للقرآن بالقرأن من حيث الحجة، فله حكم تفسير الصحابي، فتفسيرهم يكون حجة فيما إذا كان له علاقة بسبب نزول آية يخبر به الصحابي، وأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء إلى رسول الله **** فكل هذه من الموقوفات التي لايحتجّ بها.[[147]](#footnote-148)

وأما تفسير التابعين للقرأن حكمه كحكم أرائهم في الفروع، ونقل عبد الرحمن الرومي أثرا أن أقوال التابعين رضي الله عنهم ليست بحجة، سواء في الفروع فضلا أن يكون حجة في التفسير، وعزى هذا القول إلى شعبة بن الحجاج وغيره، وهذا إذا لم يكن ثمة إجماع منهم، وإلا فلا شك في كونه حجة.[[148]](#footnote-149)

**المبحث الثاني : موقف الشنقيطي من هذه القضية**

كما سبق ذكر موقف الشنقيطي من تفسير القرأن بالقرأن، وأنه وافق إجماع العلماء في أنه من أصح وأفضل الطرق في التفسير. وكلامه في حجية تفسير القرأن بالقرأن ليس بوضوح، إلا أنه كثيرا ما يقول في أخر تفسير أية مثل هذا القول " وخير ما يفسر به القرأن القرأن"،[[149]](#footnote-150) وأيضا قوله : لأن خير ما يفسّر به القرأن هو كتاب الله.[[150]](#footnote-151) وهذا يدل على أن الشنقيطي أراد أن يشير إلى حجية تفسير القرأن بالقرأن.

وعند الباحث أن تفسير القرأن بالقرأن يحتج به ويقبل، إذا كان التفسير يأتي من جهة صحيحة مروية عن رسول الله ****. وأما ما ورد تفسير القرأن بالقرأن من الصحابة أوالتابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم، فحكمه حكم تفسير من فسّر به. وهذا يقتضي إلى عدم قطع ثبوته ولا يجزم قبوله، بل لابد أن يوزن بميزان علمي المعروف عند المحققين.

**التنبيه**

لأن تفسير القرأن بالقرأن أغلبه من اجتهاد المفسرين، وأن جمع نظائر الأيات وأشباهها هذا هو الاجتهاد، ولا بد أن يوزان بميزان علمي المعتبر لتعيين صحته أو بطلانه؛ لأن المفسر يحاول أن يفهم ويبين معاني القرأن بقدر طاقته البشرية.[[151]](#footnote-152) وكل اجتهاد صدر من العلماء-سواء أكانوا من الصحابة أم التابعين- فهذا عرضة للخطأ، فمجال النقاش مفتوح ومتاح للأخذ والرد،كما ورد في ذلك أثر عن إمام أهل المدينة مالك بن أنس فيما معناه " **كل قول يؤخذ منه ويرد إلا صاحب هذا القبر".** [[152]](#footnote-153) **وقيل أنه أشار إلى قبره .**

**الفصل الرابع : العدول من تفسير القرأن بالقرأن**

**سبق بحث عن حجية تفسير القرأن بالقرأن قبل قليل، فيودّ الباحث أن يعرض قضية أخرى، وهي ما تتعلق بإهمال تفسير القرأن بالقرأن الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم وصحّ سنده. فما مدى خطورات العدول منه تجاه الأمة؟.**

**وكما ساق الباحث كلاما عن كمية تفسير رسول الله  للقرأن بالقرأن وهو قليل ونادر، وأشهر تفسير النبي ** هو قوله تعالى: **{**الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ }.[[153]](#footnote-154) فسّره بقوله تعالى : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.[[154]](#footnote-155) وهذه الرواية صحيحة.[[155]](#footnote-156)وفسّر جمهور المفسرين هذه الأية- أعني معنى لفظ " الظلم"- كما فسّره النبي **** . فلذلك حينما قام الزمخشري بتفسير هذه الأية، يخالف تفسير النبي **** لها، قاموا بنقده وردّوا على ما قال فيه. وكان الزمخشري يرى أن معنى قوله تعالى : {وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} أي لم يخلطوا إيمانهم بمعصية تفسقهم. وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس.[[156]](#footnote-157)

حاول ابن المنير بنقد هذا القول وردّه، ويرى أن سبب هذا القول هو اعتقاده بوجوب الوعيد للعصات، وأنهم لاحظ لهم في الأمن كالكفار. وهذا القول فيه النظر، لأن العصات من المؤمنين إنما يخافون العذاب غير مخلّد, وهم أمنون من الخلود في النار, وأما الكفار غير أمنين منه.[[157]](#footnote-158)

وجاء مثل هذا النقد من صاحب النحاة أبي حيان الأندلسي، ويرأى أن هذا تفسير الزمخشري ليس وراء ذلك إلا تأييدا لعقيدته وأصول فرقته، وهو أنّ الفاسق إذا مات وهو مصرّا على ذلك فليس له حظ من الأمن شيئا، يعني في الأخرة وهو الأمن من خلوده من النار. و أما قول الزمخشري " وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس" وهذا انكار وردّ على من فسّر الظلم بالكفر، وهم الجمهور الذين فسّروا لفظ " الظلم" بالشرك, وهو بالحقيقة تفسير النبي ****. وهذا أثر صحيح ورد عنه **** فوجب قبوله وانقياده له. والذي يحمله على هذا الرأي؛ إما أنه لم ير صحة هذا الخبر عن النبي **** أو أن هذا التفسير لم يوافق عقله. وأما سبب رفضه للفظ اللبس هنا لأن اللبس هو بمعنى الخلط، بحجة أنه من الممكن أن يكون الشخص في وقت واحد مؤمنا عاصيا بمعصية يعمله، ولكن مستحيل أن يكون مؤمناً مشركاً في وقت واحد.[[158]](#footnote-159)

وعلّل فخر الدين الرازي كون المراد بالظلم هنا بالشرك، لأن هذه القصة من أولها إلى آخرها تشير إلى نفي الشركاء والأضداد والأنداد مع الله في شيء، وليس فيها ذكر الطاعات والعبادات، فلذلك وجب حمل لفظ الظلم ههنا على معنى الشرك.[[159]](#footnote-160) ولهذا يرى القاسمي أنّ الصحابة والتابعين لم يختلفوا في تفسير لفظ " الظلم" بالشرك. وهذا مذهبهم. كما روي ذلك عن أبي بكر الصديق، وعمر، وأُبيّ بن كعب، وسلمان، وحذيفة، وابن عباس، وابن عمر، وعمرو بن شرحبيل، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِي، ومجاهد، وعِكْرِمة، والنَّخَعِي، والضحاك، وقتادة، والسُّدِّي نحو ذلك.[[160]](#footnote-161)

ومن خلال هذا البحث يتبين للباحث أن من ردّ مثل هذا التفسير وما أشباهه الوارد عن النبيّ **** وقع في خطر عظيم، حيث أنّ تفسير الزمخشري لمعنى "الظلم" بمعصية ارتكبه، يفضي إلى اعتقاد وفكرة باطلة وهي تكفير مرتكب الكبائر، إذ لاحظ لهم من الأمن شيئا وحاله كحال الكفار والمشركين وهو في منزلة بين منزلتين لا في الجنة ولا في النار. [[161]](#footnote-162) وهذا مخالف ومضاد لأهل السنة والجماعة، أن مرتكب الكبائر هو مؤمن ناقص إيمانه بذنب ارتكبه ولا يخلد في النار وهو تحت مشيئة الله في الأخرة. كما بيّن الغامدي أن من مات من عصاة الموحّدين ولم يتب فحكمه تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وعفا عنه برحمته وفضله، وإن شاء عذّبه في النار بعدله، ثم يخرج بعد ذلك إلى الجنة ولا يخلد في النار.[[162]](#footnote-163)

وأما موقف الشنقيطي في رأي الزمخشري في معنى الظلم بالمعصية، أن الشنقيطي لا يوافق ذلك القول، وذهب كما ذهب إليه الجمهور في ذلك، ويفسّر معنى الظلم بالشرك مع بيان تفسيرها من أيات أخرى في القرأن.[[163]](#footnote-164)ورأيه عن حال المذنبين من عصاة الموحّدين إن حكم به هوى ومعصية فهو ذنب تدركه المغفرة على أصل أهل السنة في الغفران للمذنبين.[[164]](#footnote-165)

**الباب الرابع**

طرق تفسير القرأن بالقرأن عند الشنقيطي

وفي هذا المبحث يود الباحث أن يعرض طرق تفسير القرأن بالقرأن التي وضعها فيها الشنقيطي، ومن تلك الطرق التي نهجها الشنقيطي، منها :

**الفصل الأول : إتجاه أصول اللفقه**

**المبحث الأول : تخصيص العام**.

ومن طرق الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن هي تخصيص العام،[[165]](#footnote-166) والمراد بهذا المصطلح، أن تأتي الأية بصيغة العام ثم جاء تخصيصها في أية أخرى. ومن أمثلته قوله تعالى : {وَلاَ تَنْكِحُواْ المشركات حَتَّى يُؤْمِنَّ}.[[166]](#footnote-167)ظاهر الأية تعمّ أهل الشرك وتشمل الكتابيات، ولكنه بين في آية أخرى وهذه هي التخصيص أن الكتابيات لسن داخلات في هذا التحريم، وهي قوله تعالى : {والمحصنات مِنَ الذين أُوتُواْ الكتاب}.[[167]](#footnote-168) وافترض الشنقيطي بقوله : فإن قيل أن الكتابيات لا يدخلن في اسم المشركات بدليل قوله : {َلمْ يَكُنِ الذين كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكتاب والمشركين}.[[168]](#footnote-169) وقوله :{إِنَّ الذين كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكتاب والمشركين}.[[169]](#footnote-170) وقوله : {مَّا يَوَدُّ الذين كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكتاب وَلاَ المشركين}.[[170]](#footnote-171)والعطف يقتضي المغايرة، فالجواب أن أهل الكتاب داخلون في اسم المشركين كما صرح به تعالى في قوله : {وَقَالَتِ اليهود عُزَيْرٌ ابن الله وَقَالَتْ النصارى المسيح ابن الله ذلك قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الذين كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ الله أنى يُؤْفَكُونَ اتخذوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ الله والمسيح ابن مَرْيَمَ وَمَآ أمروا إِلاَّ ليعبدوا إلها وَاحِداً لاَّ إله إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }.[[171]](#footnote-172)

ومثال أخر قوله تعالى :{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ}.[[172]](#footnote-173) هذه الآية تدل بظاهرها على عدم إيمان الكفار، وقد جاء في آيات أخرى ما يدل على أن بعض الكفار يؤمن بالله ورسوله كقوله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَف}.[[173]](#footnote-174) وكقوله: {كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ}.[[174]](#footnote-175) وكقوله: {وَمِنْ هَؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ}.[[175]](#footnote-176) ووجه الجمع ظاهر، وهو أن الآية من العام المخصوص؛ لأنه في خصوص الأشقياء الذين سبقت لهم في علم الله الشقاوة المشار إليهم بقوله: {إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ}.[[176]](#footnote-177) ويدل لهذا التخصيص قوله تعالى: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ}.[[177]](#footnote-178)

**المبحث الثاني : تقييد المطلق**

والمراد بهذا القول هو حمل المطلق على المقيد. ومعنى الْمُطْلَقُ هو مَا دَلَّ عَلَى الْمَاهِيَّةِ بِلَا قَيْدٍ مِنْ حَيْثُ هِيَ هِيَ[[178]](#footnote-179) والمقيد هو ما دل على الحقيقة بقيد[[179]](#footnote-180)

كقوله تعالى : {ِنَّ الذين كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازدادوا كُفْراً لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ}.[[180]](#footnote-181) قال بعض العلماء : يعني إذا أخروا التوبة إلى حضور الموت فتابوا حينئذ، وهذا التفسير يشهد له قوله تعالى : {وَلَيْسَتِ التوبة لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السيئات حتى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الموت قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآن وَلاَ الذين يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ}.[[181]](#footnote-182) وقد تقرر في الأصول حمل المطلق على المقيد، ولا سيما إذا اتحد الحكم والسبب كما هنا .

وقال بعض العلماء : معنى "لن تقبل توبتهم" لن يوفقوا للتوبة حتى تقبل منهم. ويشهد له قوله تعالى : {إِنَّ الذين آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازدادوا كُفْراً لَّمْ يَكُنْ الله لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً}.[[182]](#footnote-183) ونظيرها قوله تعالى : {لَمْ يَكُنِ الله لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ}.[[183]](#footnote-184) فعدم غفرانه لهم لعدم هدايتهم السبيل الذي يغفر لصاحبه.[[184]](#footnote-185)

**المبحث الثالث : بيان مبهم القرأن بالقرأن.**

وبين الشينقيطي بيان الاجمال بسبب الابهام،[[185]](#footnote-186) وذلك يكون في اسم جنس إما في الجمع أو المفرد، أواسم جمع، أوصلة موصولة، أومعنى حرف.[[186]](#footnote-187)

فمثال الإبهام في اسم جنس جمع قوله تعالى :{فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ}.[[187]](#footnote-188) فقد أبهمها هنا، وذكرها في قوله تعالى : {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.[[188]](#footnote-189) ففسر معنى "كلمات" بهذه الأية.[[189]](#footnote-190)

ومن أمثلة في اسم جنس مفرد قوله تعالى : {وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا}.[[190]](#footnote-191) فقد أبهم معنى "كلمة" هنا، وبينها بقوله : {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِين وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ}.[[191]](#footnote-192) وهذه الأية تبين معنى"كلمة" في الأية قبلها.[[192]](#footnote-193) ومن أمثلته قوله تعالى : {وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِين }.[[193]](#footnote-194)فقد بينها بقوله: {وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}.[[194]](#footnote-195) فتكون كلمة العذاب هي " لأملأن جهنم" إلى أخرها.[[195]](#footnote-196)

ومثال الإجمال بسبب الإبهام في اسم جمع قوله تعالى : {كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آَخَرِينَ}.[[196]](#footnote-197) فالقوم : اسم جمع وقد أبهم هنا. وكذلك قوله في الأعراف : {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا}.[[197]](#footnote-198) فإنه أبهم فيه القوم أيضا، ولكنه بين في سورة الشعراء أن المراد بأولئك القوم هم بنو إسرائيل لقوله تعالى في القصة بعينها : {فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}.[[198]](#footnote-199)

ومثال الإجمال بسبب الإبهام في صلة موصولة هو قوله تعالى : {أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ}.[[199]](#footnote-200) فقد أبهم هنا هذا المتلو عليهم الذي هو صلة الموصول، ولكنه بينه بقوله : {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ}.[[200]](#footnote-201)وتحرم الأنعام بهذه العوارض.[[201]](#footnote-202)

ومثال الإبهام في معنى حرف قوله تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ }.[[202]](#footnote-203) فإن لفظة "من" للتبعيض، ولكن هذا البعض المدلول عليه بحرف التبعيض المأمور بإنفاقه مبهم هنا، وقد بينه تعالى بقوله :{وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}.[[203]](#footnote-204) فمقدار المطلوب في الإنفاق هو ما زاد عن حاجته وهو المراد بالعفو.[[204]](#footnote-205)

**المبحث الرابع** : **بيان المجمل بسبب الإشتراك**.

ومن أنواع بيان القرأن بالقرأن كما وضحها الشنقيطي هي بيان المجمل[[205]](#footnote-206) بسبب الإشتراك، وهو إما في اسم أو فعل أو حرف.[[206]](#footnote-207) ومثال المجمل بسبب الإشتراك في اسم قوله :{وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}.[[207]](#footnote-208) فإن العتيق يطلق بالاشتراك على القديم، وعلى المعتق من الجبابرة، وعلى الكريم، وكلها قيل به في الأية، وتصريح الله بأنه أقدم البيوت التي وضعت للناس في قوله :{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا}.[[208]](#footnote-209) يدل على أن المراد بالعتيق هو القديم.[[209]](#footnote-210)

ومثال الإشتراك في الفعل قوله تعالى :{ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُون}.[[210]](#footnote-211) فوضّح الشنقيطي أن لفظ " يعدلون" من مشترك المعنى ، وله وجهان عند العلماء :

أحدهما : أنه من العدول عن الشيء بمعنى الانحراف، والميل عنه. وعلى هذا فمعنى الأية: إن الذين كفروا بربهم يميلون وينحرفون عن طريق الحق إلى الكفر والضلال. و الثاني : أن معنى يعدلون أي يجعلون له نظيراً في العبادة، واستدل الشنقيطي بقول العرب : عدلت فلاناً بفلان إذا جعلته له نظيراً وعديلاً . واستدلّ أيضا بقول جرير :

أثعلبة الفوارس أم رياحاً ..... عدلت بهم طهية والخشابا

يعني أجعلت طهية والخشاب نظراء وأمثالاً لبني ثعلبة، وبني رياح. وأكّد الشنقيطي أن الوجه الأخير من ذلك المعنى هو الذي يدل له القرآن، كقوله تعالى عن الكفار الذين عدلوا به غيره :{تالله إِن كُنَّا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العالمين}.[[211]](#footnote-212) وقوله تعالى : {وَمِنَ الناس مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ الله أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله}.[[212]](#footnote-213) وهكذا بيان الشنقيطي في معنى " يعدلون".[[213]](#footnote-214)

ومثال الإجمال بسبب الإشتراك في حرف قوله تعالى : {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}.[[214]](#footnote-215) فإن الواو في قوله " وَعَلَى سَمْعِهِمْ " وقوله " وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوة" محتملة للعطف على ماقبلها وللاستئناف، ولكنه تعالى بين في سورة الجاثية أن قوله هنا " وَعَلَى سَمْعِهِمْ" معطوف على قلوبهم، وأن قوله " وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوة" جملة مستأنفة مبتدأ وخبر، فيكون الختم على القلوب والأسماع، والغشاوة على خصوص الأبصار، [[215]](#footnote-216) والأية التي بين بها ذلك هي قوله تعالى :{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً }. [[216]](#footnote-217) وهذه الأية تدل على أن الختم يعود إلى "سمعه وقلبه"، والغشاوة على "بصره".[[217]](#footnote-218)

**المبحث الخامس**: **تفسير الأية بطريقة المنطوق والمفهوم**

استعمل الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن نظرية المنطوق والمفهوم، كما وضحها ذلك في مقدمة الأضواء أن من أنواع البيان في هذا الكتاب المبارك هو المنطوق والمفهوم.[[218]](#footnote-219) وعند الشنقيطي أنواع المنطوق والمفهوم ما يلي :

بيان منطوق بمنطوق، في مثل قوله تعالى :{أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعام إِلاَّ مَا يتلى عَلَيْكُمْ}.[[219]](#footnote-220) وجاء تفسيره وهو منطوق في قوله تعالى :{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الميتة والدم وَلَحْمُ الخنزير}.[[220]](#footnote-221) فهذه الأية تحتوي على مايثتثنى في الأية الأولى.[[221]](#footnote-222)

بيان مفهوم بمنطوق، كبيان مفهوم قوله تعالى :{ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}.[[222]](#footnote-223) بمنطوق قوله تعالى :{وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آَذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى}.[[223]](#footnote-224) وقوله تعالى :{وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}.[[224]](#footnote-225)يعني أن غير المتقين لا يهتدي به.[[225]](#footnote-226)

بيان منطوق بمفهوم، كبيان قوله تعالى :{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الميتة والدم وَلَحْمُ الخنزير}.[[226]](#footnote-227) بمفهوم قوله تعالى :{إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا}.[[227]](#footnote-228) فإن الدم في المائدة منطوق، والأية في الأنعام تدلّ بمفهوم مخالفة على أن غير المسفوح ليس كذلك.[[228]](#footnote-229)

بيان مفهوم بمفهوم، كقوله تعالى :{وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ }.[[229]](#footnote-230) على القول بأن المراد بالمحصنات هي الحرائر، ويدل على أن الأمة الكتابية لايجوز نكاحها، بدليل مفهوم قوله تعالى :{وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ}.[[230]](#footnote-231) فمفهوم قوله تعالى :{الْمُؤْمِنَاتِ} يدل على منع تزوج الإماء الكافرات ولو عند الضرورة.[[231]](#footnote-232)

ه. ذكر لفظ عام ثم يصرح في بعض المواضع بدخول بعض أفراد العام فيه.

مثال قوله تعالى :{ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ }.[[232]](#footnote-233) وقد نص سبحانه تعالى على أن البدن فرد من أفراد هذا العموم، داخل فيه قطعاً وذلك في قوله :{والبدن جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّن شَعَائِرِ الله}.[[233]](#footnote-234) فيدخل في الآية تعظيم البدن واستسمانها واستحسانها. وأن الله صرح بأن الصفا والمروة داخلان في هذا العموم بقوله:{إِنَّ الصفا والمروة مِن شَعَآئِرِ الله}.[[234]](#footnote-235) ومثل هذا المثال كثير.[[235]](#footnote-236)

**الفصل الثاني : إتجاه قواعد اللغة العربية**

والمراد بهذا الإتجاه أن الشنقيطي إذا أراد أن يفسر القرأن بالقرأن يعتمد على علم قواعد اللغة أو ما يتعلق باللغة، منها :

**المبحث الأول** : **ترجيح معنى لفظ المشترك**

والمراد بالمشتراك هو كل لفظ له معنان، فالشنقيطي يحاول أن يرجح معنى لفظ المشتراك، كتفسير قوله تعالى : قوله تعالى :{وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ اليتيم إِلاَّ بالتي هِيَ أَحْسَنُ حتى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ}.[[236]](#footnote-237) وأكد الشنقيطي أن قد يتوهم غير العارف من مفهوم مخالفة هذه الآية الكريمة، يعني مفهوم الغاية في قوله :{حتى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ}. إنه إذا بلغ أشده، فلا مانع من قربان ماله بغير التي هي أحسن، وليس ذلك مراداً بالآية، بل الغاية ببلوغ الأشد يراد بها أنه إن بلغ أشده يدفع إليه ماله، إن أونس منه الرشد، كما بينه تعالى بقوله : { فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْداً فادفعوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ }.[[237]](#footnote-238)

والتحقيق أن المراد بالأشد في هذه الآية البلوغ، بدليل قوله تعالى : { إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْداً }. والبلوغ يكون بعلامات كثيرة، كالإنبات، واحتلام الغلام، وحيض الجارية، وحملها، ويرى أكثر أهل العلم على أن سن البلوغ خمسة عشرة سنة . ومن العلماء من قال : إذا بلغت قامته خمسة أشبار، فقد بلغ، ويروى هذا القول عن علي رضي الله عنه.[[238]](#footnote-239)

**المبحث الثاني : نظرية ربط القرينة في نفس الأية.**

وهذا المسلك أورده الشينقيطي في مقدمة أضواء البيان،[[239]](#footnote-240) ومثّل بقوله تعالى:{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ النفس بالنفس }.[[240]](#footnote-241) اختلف العلماء في هذه الأية، ويرى أبو حنيفة رحمه الله تعالى بهذه الأية، واحتجّ بعموم هذه الآية على قتل المسلم بالذمي، ولكن الشنقيطي يرى أن نفس الآية فيها إشارة إلى أن الكافر لا يدخل في عموم الآية، كما ذهب إليه جمهور العلماء، وذلك في قوله تعالى :{فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ}.[[241]](#footnote-242) ومن المعلوم أن الكافر ليس من المتصدقين الذين تكون صدقتهم كفارة لهم، لأن الكفر سيئة لا تنفع معها حسنة.[[242]](#footnote-243)

ومثال أخر قوله تعالى :{واتل عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابني آدَمَ بالحق}.[[243]](#footnote-244) وعند جمهور العلماء أنهما ابنا آدم لصلبه، وهما هابيل، وقابيل. ويرى الحسن البصري رحمه الله أنهما رجلان من بني إسرائيل، ولكن القرآن يشهد لقول الجماعة، وهذا يدل على عدم صحة قول الحسن البصري، وذلك في قوله تعالى :{فَبَعَثَ الله غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأرض لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ}.[[244]](#footnote-245) ولا يخفى على أحد أنه ليس في بني إسرائيل رجل يجهل الدفن حتى يدلّه عليه الغراب، فقصة الاقتداء بالغراب في الدفن، ومعرفته منه تدلّ على أن الواقعة وقعت في أول الأمر قبل أن يتمرّن الناس على دفن الموتى، كما هو واضح، ونبّه عليه غير واحد من العلماء.[[245]](#footnote-246)

**المبحث الثالث** : **إيراد لفظ محتمل بين معنى الذكر والأنثى, ثم بين المراد من ذلك.**

ومثّل الشنقيطي قوله تعالى :{وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا}.[[246]](#footnote-247) فإن النفس تطلق على الذكر والأنثى، ولكن بيّن سبحانه أن ذكر بسبب تذكير الضمير العائد إليها في قوله :{فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا}.[[247]](#footnote-248) ويتبين أن معنى "النفس" هنا بمعنى الذكر.[[248]](#footnote-249)

**المبحث الرابع** : **تحديد معنى اللفظ بالأية التي تليها.**

ومثّل الشنقيطي قوله تعالى :{الله الصمد}.[[249]](#footnote-250) جاء تفسيره فيما بعده {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ}.[[250]](#footnote-251) وإن اختلف العلماء في معنى الصمد.[[251]](#footnote-252) ومثال أخر قوله تعالى :{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا}.[[252]](#footnote-253) وقد فسّرها في الآية {إِذَا مَسَّهُ الشر جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الخير مَنُوعاً}.[[253]](#footnote-254) ومعنى الهلوع : شدة سرعة الجزع عند مس المكروه، وسرعة المنع عند مس الخير.[[254]](#footnote-255)

**المبحث الخامس** : **تفسير لفظة بلفظة**

مثال قوله تعالى :{وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ}.[[255]](#footnote-256)

اختلف العلماء في المراد بحجارة من السجّيل اختلافاً كثيراً، والظاهر أنها حجارة من طين في غاية الشدة والقوة. والدليل على أن المراد بالسجيل هو الطين . قوله تعالى في الذاريات في القصة بعينها :{لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِين}.[[256]](#footnote-257) والدليل على قوتها وشدتها : أن الله ما عذبهم بها في حاله غضبه عليهم إلا لأن النكال بها بالغ شديد.[[257]](#footnote-258)

مثال أخر قوله تعالى **:**{أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا}.[[258]](#footnote-259) أن هذا المعنى جاء موضحاً في آيات أخرى من كتاب الله كقوله تعالى:{والسمآء ذَاتِ الرجع والأرض ذَاتِ الصدع}.[[259]](#footnote-260) لأن المراد بالرَّجْع نزول المطر منها تارة بعد أخرى، والمراد بالصَّدْع هو انشقاق الأرض عن النبات. وكقوله تعالى : {فَلْيَنظُرِ الإنسان إلى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا المآء صَبّاً ثُمَّ شَقَقْنَا الأرض شَقّاً}.[[260]](#footnote-261) وهذا هو معنى رتقا فيما أورده الشنقيطي.[[261]](#footnote-262)

**المبحث السادس** : **الاستدلال على أحد المعاني الداخلة في معنى الأية بكونه الغالب في القرأن، فغلبته فيه دليل على عدم خروجه من معنى الأية**

ومثال ذلك قوله تعالى :{ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي}.[[262]](#footnote-263) فقد اختلف العلماء في معنى الغلبة، فقال بعضهم إن المراد بهذه الغلبة، الغلبة بالحجة والبيان، ولكن الغالب في القرأن هو استعمال الغلبة في الغلبة بالسيف والسنان، وذلك دليل واضح على دخول تلك الغلبة في الأية، فمن ذلك قوله تعالى :{ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}.[[263]](#footnote-264) وقوله :{وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}.[[264]](#footnote-265) وقوله :{إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ}.[[265]](#footnote-266) وقوله :{الْآَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ}.[[266]](#footnote-267) وقوله :{غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ}.[[267]](#footnote-268) فأكّد الشنقيطي أن هذا هو المعهود في استعمال لفظ الغلبة.[[268]](#footnote-269)

ومثال ذلك إطلاق معنى الظلم على الشرك كقوله تعالى :{الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ}.[[269]](#footnote-270) فسّره معنى الظلم في مثل قوله تعالى :{إِنَّ الشرك لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.[[270]](#footnote-271) وقوله : {والكافرون هُمُ الظالمون}.[[271]](#footnote-272) وقوله : {وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ الله مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظالمين}.[[272]](#footnote-273) ففسّر الشينقيطي معنى الظلم بالشرك.[[273]](#footnote-274)

**الفصل الثالث : إتجاه جمع الموضوعات المنفصلة.**

والمراد بهذا الإتجاه أن الشنقيطي يفسر القرأن بالقرأن بجمع الموضوعات المنفصلة في القرأن، ومن ضمن جمع الموضوعات هي :

**المبحث الأول : جمع الأشباه والنظائر.**

أورد الشنقيطي الأيات المتشابهة في معنى الأية، كقوله تعالى :{قُلْ ياأيها الناس إِنِّي رَسُولُ الله إِلَيْكُمْ جَمِيعاً}.[[274]](#footnote-275) وهذه الآية الكريمة فيها التصريح بأنه رسول الله إلى جميع الناس، وصرّح في آيات كثيرة كقوله :{وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ}.[[275]](#footnote-276) وقوله : { تَبَارَكَ الذي نَزَّلَ الفرقان على عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً }.[[276]](#footnote-277) وقوله : {وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأحزاب فالنار مَوْعِدُهُ}.[[277]](#footnote-278) وقيّد في موضع آخر عموم رسالته ببلوغ هذا القرآن، وهو قوله تعالى :{وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذا القرآن لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ}.[[278]](#footnote-279) وصرّح بشمول رسالته لأهل الكتاب مع العرب بقوله :{وَقُلْ لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الكتاب والأميين أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهتدوا وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البلاغ }.[[279]](#footnote-280) إلى غير ذلك من الآيات.[[280]](#footnote-281)

**المبحث الثاني : الجمع ما يوافق العلة والحكمة في تفسير الأية.**

أورد الشينقيطي هذه الطريقة حينما يفسر قوله تعالى : {وَهُوَ الذي جَعَلَ لَكُمُ النجوم لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ البر والبحر}.[[281]](#footnote-282) ظاهر هذه الآية الكريمة أن حكمة خلق النجوم هي الاهتداء بها فقط كقوله تعالى :{وبالنجم هُمْ يَهْتَدُونَ}.[[282]](#footnote-283) ولكنه بينه تعالى في غير هذا الموضع أن لها حكمتين أخريين غير الاهتداء بها، وهما تزيين السماء الدنيا، ورجم الشياطين بها، كقوله جل جلاله :{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السمآء الدنيا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ}.[[283]](#footnote-284) وقوله :{إِنَّا زَيَّنَّا السمآء الدنيا بِزِينَةٍ الكواكب وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ لاَّ يَسَّمَّعُونَ إلى الملإ الأعلى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذابٌ وَاصِبٌ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الخطفة فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ}.[[284]](#footnote-285) وقوله :{وَزَيَّنَّا السمآء الدنيا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العزيز العليم}.[[285]](#footnote-286)

**المبحث الثالث** : **توضيح معنى أية بأية أخرى وقعت في صيغة السؤال والجواب في موضوع أخر.**

وهذه الطريقة أوردها الشينقيطي في بيان معنى العالمين ويوم الدين،[[286]](#footnote-287) في قوله تعالى :{الحمد لله رَبِّ الْعَالَمِينَ}.[[287]](#footnote-288) فإنه لم يبين هنا ما العالمون، وبين ذلك في موضع آخر بقوله :{قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ العالمين قَالَ رَبُّ السماوات والأرض وَمَا بَيْنَهُمَآ}.[[288]](#footnote-289) وقوله :{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّين }.[[289]](#footnote-290) لم بيبنه هنا، وبينه في قوله :{وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدين ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدين يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً}.[[290]](#footnote-291) والمراد بالدين في الآية الجزاء. ومنه قوله تعالى :{ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ الله دِينَهُمُ الحق }.[[291]](#footnote-292) أي جزاء أعمالهم بالعدل.[[292]](#footnote-293)

**المبحث الرابع : ربط وقوع الشيء بأية تذكر كيفيته مفصّلة في محل أخر**

ومثال ذلك قوله تعالى : {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}.[[293]](#footnote-294) ثم جاء تفسيرها بقوله تعالى : {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً }.[[294]](#footnote-295) فإن هذه السورة تأتي بقصة موسى مفصلة.[[295]](#footnote-296)

وقوله : {وَأَغْرَقْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}. ذكرت كيفية إغراقه بقوله تعالى : {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطوْدِ الْعَظِيم}.[[296]](#footnote-297) وقوله : {فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ واترك البحر رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ }.[[297]](#footnote-298) وقوله : فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا}.[[298]](#footnote-299) فكان إغراق فرعون وجنوده ثابت ومذكور في كثير من الأيات.[[299]](#footnote-300)

**المبحث الخامس** : **ربط الأمر المضمون في أية بغاية من ذلك الأمر في أية أخرى**

ومثال ذلك قوله تعالى :{وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ}.[[300]](#footnote-301) لم بيين سبحانه ما الأمر المطلوب في هذه الأية، ولكن بينه هذا الأمر المطلوب في أية أخرى، وهو قوله تعالى :{وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا}.[[301]](#footnote-302) والغاية من ذلك الطلب هو كون الملك نذير.[[302]](#footnote-303)

**المبحث السادس : ذكر أمر في موضع ثم يذكر شيء يتعلق بهذا الأمر في موضع أخر.**

وتندرج من هذه الطريقة أمور، كذكر السبب ، أو مفعول به، أو ظرف مكان، أو ظرف زمان أو متعلق.[[303]](#footnote-304) أما ما يتعلق بذكر السبب، مثل قوله تعالى :{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً}.[[304]](#footnote-305) لم يبين في هذه الأية ذكر سبب قسوة قلوبهم، ولكنه بين هذا السبب في أية أخرى، كما قال تعالى :{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.[[305]](#footnote-306)

ومثال أخر قوله تعالى :{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}.[[306]](#footnote-307) وذكر سبب اسوداده في أية بعدها، وهو قوله تعالى :{فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا}.[[307]](#footnote-308)

ومن أمثلة ذكر المفعول قوله تعالى :{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى}.[[308]](#footnote-309) فهذه القصة تتحدّث عما أصاب فرعون من النكال والعذاب. وفي هذه الأيةلم تذكر المفعول به, ولكن بينته أية أخرى وهي قوله تعالى : {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآَخِرَةِ}.[[309]](#footnote-310) وهذه الأية ذكرت بعد إيراد قصة فرعون وقومه،[[310]](#footnote-311) ويدل على أن المفعول به هو عذاب الأخرة، ويؤيد ذلك بقوله تعالى في الذاريات {وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}[[311]](#footnote-312) لأن قوله :{ وَفِي مُوسَى} معطوف على قوله تعالى:{وَتَرَكْنَا فِيهَا آَيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}.[[312]](#footnote-313) فيكون المعنى : وتركنا في قصة فرعون مع موسى وما أصابه من العذاب الأليم، ففيه بيان المفعول به وهو عذاب الأخرة.[[313]](#footnote-314)

ومثال ذكر ظرف المكان قوله تعالى :{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.[[314]](#footnote-315) ثم بيّن في سورة الروم أن السموات والأرض من الظرف المكانية لحمده جل وعلا، وذلك في قوله تعالى :{وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}.[[315]](#footnote-316)

ومثال ذكر ظرف الزمان قوله تعالى :{لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآَخِرَةِ}.[[316]](#footnote-317) وقوله في أول سبأ :{ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}.[[317]](#footnote-318) ومن أمثلته قوله تعالى :{لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}.[[318]](#footnote-319) فإنه بيّن أن شهادة الرسول **** واقعة يوم القيامة وذلك ذكرت في قوله تعالى :{ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا}.[[319]](#footnote-320)

ومثال ذكر المتعلق كقوله تعالى :{ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا}.[[320]](#footnote-321) فإنه لم يبين هنا متعلق التحريض، ولكنه بينه في أية أخرى وهي قوله تعالى :{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ}.[[321]](#footnote-322) ومن أمثلة أخرى قوله تعالى :{فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ},[[322]](#footnote-323) {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ},[[323]](#footnote-324)وقوله تعالى :{وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ}.[[324]](#footnote-325)فقد ذكر لانشقاقها متعلقا أي علة أخرى وهي قوله سبحانه :{وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ}.[[325]](#footnote-326)

**المبحث السابع : ذكر أمر أو نهي في موضوع، ثم يبين في موضع أخر هل حصل الامتثال في الأمر أو النهي أو لا؟ وكذلك ذكر الشرط, ثم يذكر في موضع أخر هل حصل هذا الشرط أو لا؟**[[326]](#footnote-327)

فمثال الأمر قوله تعالى :{قُولُوا آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}.[[327]](#footnote-328) فقد بين حقيقة هذا الأمر بقوله :{آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ}.[[328]](#footnote-329) وأنهم امتثلوا هذا الأمر.[[329]](#footnote-330)

ومثال النهي قوله تعالى :{وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ}.[[330]](#footnote-331) فقد بين أنهم لم يمتثلوا هذا النهي بقوله :{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ}.[[331]](#footnote-332) وقوله :{ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ }.[[332]](#footnote-333) والواقع أنهم لايبالون بالنهي ولايجتنبونه.[[333]](#footnote-334)

ومثال الشرط قوله تعالى :{ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}. [[334]](#footnote-335) فقد بين في أول المائدة أنهم لم يستطيعوا بقوله : {الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ }.[[335]](#footnote-336) وقد بينه أيضا بقوله : {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ }.[[336]](#footnote-337) وهذه الأيات كلها تبين أن الشرط لم يتحقق.[[337]](#footnote-338)

**المبحث الثامن** : **ذكر أن شيئا سيقع ثم يبين وقوعه بالفعل**.

وفي هذا المسلك مثّل الشنقيطي بمثال وهو قوله تعالى :{سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آَبَاؤُنَا}.[[338]](#footnote-339) وصرّح في سورة النحل أنهم قالوا ذلك بالفعل بقوله : {وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آَبَاؤُنَا}.[[339]](#footnote-340) يعني فيما يرى الشنقيطي أن المراد بالشرك هنا صرف العبادة لغير الله.[[340]](#footnote-341)

**المبحث التاسع : ذكر شيء له أوصاف وهي مذكورة في موضع أخر.**

وفي هذا المسلك حاول الشينقيطي أن يبين القرأن بالقرأن بطريقة جمع الأوصاف في شيء الواردة في القرأن.[[341]](#footnote-342) ومثّل بمثال وهو قوله تعالى عن ظل الجنة :{لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا }.[[342]](#footnote-343) وبين صفات ذلك ظل أهل الجنة المذكور في أية أخرى بقوله :{أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا}.[[343]](#footnote-344) وقوله تعالى :{وَظِلٍّ مَمْدُودٍ}.[[344]](#footnote-345) والحاصل أن الشنقيطي يريد أن يصف ظل أهل الجنة الذي كان حاله مريحا وهديئا.[[345]](#footnote-346)

**المبحث العاشر : بيان المحال عليه في شيء أحال سبحانه ذكره**

ذكر الشنقيطي هذه الطريقة في مقدمة أضواء البيان،[[346]](#footnote-347) مبينا لقوله تعالى : {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آَيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ}.[[347]](#footnote-348) والشاهد من هذه الأية هو قوله تعالى : {فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ}. لم يبين حكم ما إذا نسوا الذكرى -وهو المحال عليها- حتى قعدوا معهم، ولكن بينه سبحانه في أية أخرى وهي قوله تعالى :{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آَيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}.[[348]](#footnote-349) فهذا ما ساقه الشنقيطي في بيان المحال عليه.[[349]](#footnote-350)

ومن أمثلته أخرى قوله تعالى :{وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ},[[350]](#footnote-351) وبين سبحانه ما قص عليه في موضع أخر وهو قوله تعالى :{ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}.[[351]](#footnote-352) وأشار الشنقيطي أن من جملة المحرمات عليهم في هذه الآية الكريمة ظاهرة، وهو كل ذي ظغر:كالنعامة والبعير ، والشحم الخالص من البقر والغنم.[[352]](#footnote-353)

**المبحث الحادي عشر : بيان ما أشار تعالى في الأية من غير تصريح إلى برهان يكثر الاستدلال به في القرأن العظيم على شيء.**

مثال ذلك قوله تعالى :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ }.[[353]](#footnote-354) فقد أشار تعالى في هذه الأية الكريمة إلى ثلاثة براهين من براهين البعث يكثر الاستدلال على البعث بكل واحد منها في القرأن.

الأول : خلق الخلائق أولا، فإنه من أعظم الأدلة على القدرة على الخلق مرة أخرى، وقد أشار تعالى إلى هذا البرهان هنا بقوله :{الَّذِي خَلَقَكُمْ}. ووضّح في آيات كثيرة كقوله تعالى :{قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ }.[[354]](#footnote-355) وقوله :{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ }.[[355]](#footnote-356). والأيات بمثلها متوافرة جدا.

الثاني : خلق السموات والأرض؛ لأنه من خلق ما هو أكبر وأعظم فهو قادر على خلق ما هو أصغر بلا شك، وأشار إلى ذلك بقوله :{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً } ووضّحه في آيات كثيرة كقوله تعالى :{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا}.[[356]](#footnote-357) وقوله :{لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }.[[357]](#footnote-358)

الثالث : إحياء الأرض بعد موتها، وقد أشار تعالى في قوله:{وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ}. وأوضح في آيات كثيرة كقوله :{إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى }.[[358]](#footnote-359) وهذه الثلاثة أوردها الشنقيطي مبينا لبعض البراهين على عظمة وقدرة الله.[[359]](#footnote-360)

**الباب الخامس**

**إسهام الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن وقيمة طرقه فيه**

**المبحث الأول : إسهام الشنقيطي**

سبق ذكر الطرق التي سلكها الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن، فيود الباحث أن يتحدث عن اسهام الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن. وما قيمة الطرق التي سلكها فيه الشنقيطي؟ وعلما بأن العلماء قبل الشنقيطي يهتمون بنوع هذا التفسير، ولكن كما وصفه السديس أن هذا الكتاب أي "الأضواء" خالف كتب عامة المفسرين، سواء في التفسير الأحكام كابن العربي، والقرطبي، والكيا الهراسي الطبري، والجصاص، وغيرهم، أو من كتب التفسير التحليلي، كابن جرير، وابن كثير، وغيرهما فهو تفسير خاص على منهج مختص به. فهو لايفسّر كل أية في القرأن، وإنما يفسّر الأيات التي لها بيانها في القرأن.[[360]](#footnote-361)

فكان الشنقيطي يهتمّ كثيرا بتفسير القرأن بالقرأن، بل إن من أهمّ المقصود بتأليف كتاب "الأضواء" هو تفسير القرأن بالقرأن، وإن كانت عبارة الشنقيطي هي "بيان القرأن بالقرأن"، ولكن الواقع أن الشنقيطي لايفرق بين هذين مصطلحين، وأنه أخذ ومال إلى المصطلح الأول وهو تفسير القرأن؛ ولأن التفسير هو البيان.[[361]](#footnote-362) ومن إهتمام الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن، أنه ألف كتاب " دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، " وكان هذا الكتاب مليئا بأنواع الطرق في تفسير القرأن بالقرأن، ألّف هذا الكتاب لأجل هذا النوع من التفسير؛ لأن دفع إيهام التناقض وإزالة التعارض بين الأيات في القرأن بإتيان أيات التي يراها مفسّرا وموضّحا لها. فهذا من الجهد المبذول الذي قدّمه الشنقيطي للأمة الإسلامية في أندونيسيا خاصّة، وفي كل أنحاء العالم الإسلامي عامّا. فكان إسهام الشنقيطي كبير ودوره بارز في تفسير القرأن بالقرأن، وهو الإمام في التفسير والأصول، حتى بالغ في ثنائه بكر أبو زيد أنه شيخ الإسلام، بسعة علمه وثقافته.[[362]](#footnote-363)

**المبحث الثاني : قيمة طرقه ومميزاته**

وكان دور الشنقيطي البارز في تفسير القرأن بالقرأن هو وضع بعض الطرق في مقدمة الأضواء، وهذه الطرق تعتبر مفتاح لمن له رغبة في معرفة هذا الموضوع. فإن الطرق التي سلكها الشينقيطي في تفسير القرأن بالقرأن، تعتبر من جهده المبذول والمشكور؛ لأنها تسهّل على من له همة في معرفة تفسير القرأن بالقرأن، كما قال مساعد الطيار أن تفسير الشنقيطي من أفضل الكتب التي ألفت في تفسير القرأن بالقرأن؛ لأنه قد وضع في مقدمته طرق التي نهج بها.[[363]](#footnote-364) ولها أثر كبير للأمة في معرفة تفسير القرأن بالقرأن.

وفيما يرى الباحث أن الشنقيطي يلجأ كثيرا إلى ثلاثة اتجاهات : اتجاه أصول الفقه، واتجاه قواعد اللغة العربية، واتجاه جمع الموضوعات. وهذه الثلاثة تدل على أن تفسير القرأن بالقرأن هو إجتهاد المفسّر، وليس من التفسير بالمأثور، فلا يسلم من الخطاء والنقص،. فمن خلال دراسة الباحث أن الطرق التي وضعها الشنقيطي لها مميزاتها، ومن تلك المميزات منها :

1. التجأ الشنقيطي إلى منطقه المبتكر، حيث أنه يفسّر القرأن بنظرية "القرينة" في نفس الأية، ومثل بقوله تعالى :{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ }.[[364]](#footnote-365) استدل أبو حنيفة وبهذه الأية إلى قتل المسلم بالكافر الذم،, ولكن جمهور العلماء يرون أن المسلم لايقتل بالكافر، واستدلوا بقول رسول الله  : (( لا يقتل مسلم بكافر))**".**[[365]](#footnote-366)وكان رأي الشنقيطي في هذه القضية يوافق رأي الجمهور، واستدل بالأية بعدها { فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ} وهذه هي القرينة في نفس الأية. وكذلك قال الجمهور إن المراد بقوله تعالى :{نَبَأَ ابني آدَمَ}.[[366]](#footnote-367) هما قابيل وهابيل،[[367]](#footnote-368) خلافا لرأي الحسن البصري في ذلك، ويرى أن المراد بابني أدم هما من بني إسرائيل.والشنقيطي يرى مثل مارأى الجمهور بطريقةربط القرينة في الأية التي بعدها، وذلك في قوله تعالى : { فَبَعَثَ الله غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأرض لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ }.[[368]](#footnote-369) ، ولا يخفى على أحد أنه ليس في بني إسرائيل رجل يجهل الدفن حتى يدله عليه الغراب**.**
2. سلك الشنقيطي في تفسير الأية طريقة جمع ما يوافق العلة والحكمة**.** وذلك في قوله تعالى : {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ}.[[369]](#footnote-370) وكان عمر بن الخطاب يبيّن الفوائد من خلق النجوم، ويقسم بالله أن ما خلق الله النجوم إلا لثلاث فوائد.[[370]](#footnote-371) وأورد ابن كثير أثرا عن السلف فيما معناه : من اعتقد في حكمة من خلق النجوم غير ثلاث : زينة للسماء ورجوما للشياطين، ويهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فقد أخطأ وكذب.[[371]](#footnote-372) ورأى الشنقيطي أن الحكمة من خلق النجوم ثلاثة : الإهتداء، وتزيين السماء، ورجوم الشياطين. بيد أنه يفسر تلك الأية بطريق الجمع بين الأيات الموضحة في العلة والحكمة من خلق النجوم.
3. قام الشنقيطي بحل المسائل الفقهية بطريق تخصيص العام، كقضية نكاح أهل الكتاب، وإن كان هناك خلاف بين مصطلح " أهل الكتاب"، منهم من يقول أنهم من أهل الشرك، وأخرون يفرقون بينهما، وكل معهم أدلة من القرأن، وفي هذه القضية- يعني في جواز نكاح نساء أهل الكتاب-, رأى الشنقيطي بجوازه، كما حدث ذلك في عهد الصحابة. وقد أشار ابن كثير أن جماعة من الصحابة تزوج من نساء النصارى ولم يروا بذلك بأسا.[[372]](#footnote-373)
4. قد يلجأ الشنقيطي إلى نطاق النحوي في تفسير القرأن بالقرأن، مثال ذلك في بيان قوله تعالى :{خَتَمَ الله على قُلُوبِهمْ وعلى سَمْعِهِمْ وعلى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}.[[373]](#footnote-374) فيرى قوله تعالى :{وعلى سَمْعِهِمْ وعلى أَبْصَارِهِمْ} أنها محتملة في الحرفين، أن تكون عاطفة على ما قبلها، وأن تكون استئنافية، ولم يبين ذلك هنا. ووقع الخلاف بين العلماء في قوله تعالى :{وعلى سَمْعِهِمْ} هل هو داخل في حكم الختم، فيكون معطوفاً على القلوب؟ أو في حكم التغشية؟ وذهب جماعة من العلماء : إن الوقف على قوله :{وعلى سَمْعِهِمْ} تامّ، وما بعده كلام مستقلّ، فيكون الطبع على القلوب والأسماع، والغشاوة على الأبصار.[[374]](#footnote-375) وكان الشنقيطي يرى مثل مارأى جماعة، بيد أنه أكّد رأيه بقوله تعالى : {وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً}.[[375]](#footnote-376)

هذا بعض ما رأى الباحث من جهود الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن، وكما يرى مساعد الطيار أن موضوع تفسير القرأن بالقرأن لم يلق العناية اللائقة حتى هذا الحين، وهو بحاجة إلى دراسة دقيقة ومتركزة.[[376]](#footnote-377)

**المبحث الثالث : الملاحظات**

وهناك بعض الملاحظات التي تحتاج إلى الوقوف فيها.

1. إن بعض الطرق التي وضعها الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن مأخوذ ممن سبق من المفسرين، وليس من اجتهاد الشنقيطي محض، مثل قوله تعالى :{وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}.[[377]](#footnote-378) ثم جاء تفسيرها بقوله تعالى : {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}.[[378]](#footnote-379) فإن ابن كثير قد سبقه في تفسير تلك الأية.[[379]](#footnote-380)
2. بين الشنقيطي أن من تفسير القرأن بالقرأن هو بطريقة بيان منطوق بمنطوق, ومثّل ذلك بقوله تعالى : {أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعام إِلاَّ مَا يتلى عَلَيْكُمْ}.[[380]](#footnote-381) وكان الشنقيطي قد تحدّث عن هذه الأية في الاجمال بسبب الابهام في صلة موصولة، وبين أن الله قد أبهم ما هو المتلو عليهم الذي هو صلة الموصول.[[381]](#footnote-382) ولعلّ الشنقيطي يظنّ أنه من الممكن أن يقع في تفسير أية واحدة مسلكان أو طريقان، ولعل يرى أن هذا سائغ في تفسير القرأن بالقرأن، وفي نظر الباحث أن هذا يدل على أن بعض الطرق التي بناها الشنقيطي غير مانعة وجامعة؛ لأن في مسلكين ومثالهما هو هو مع أن بينهما متناقضان من حيث المعنى والمراد.
3. وقد يتكلف الشنقيطي في وضع بعض الطرق في بيان القرأن بالقرأن، وذلك في قوله: أن يشير تعالى في الأية-من غير تصريح-إلى برهان يكثر الاستدلال به في القرأن العظيم على شيء, فإنا نبين ذلك. وفي هذه الطريقة حاول الشنقيطي أن يفسر الأية بأيات أخرى مع إيراد الأيات تتحد موضوعاتها. وإن هذه الطريقة من ضمن جمع الأيات المتشابهات، والمفسرون يسمّونه بالأشباه والنظائر؛ لأن مضمون الأية تتشابه بأيات ظنها مفسرة لهذه الأية.

**الباب السادس**

**الخاتمة**

**النتائج**

وفي هذا الباب يود الباحث أن يلخص ما قد تكلم في هذا البحث ما يلي:

1. أن تفسير القرأن بالقرأن ليس من ضمن التفسير بالماثور؛ لأنه لايأتي بطريقة الرواية، وإنما هو من ضمن تفسير من فسّر به، والمفسر إما الصحابة أو التابعون أو العلماء ممن جاء بعدهم. إلا إذا كان هذ التفسير جاء من جهة النبي ****. ثم إن مصطلح " التفسير بالمأثور" هو مصطلح معاصر، وهو أيضا مصطلح غير دقيق.
2. أن تفسير القرأن بالقرأن له أقسام، وليس كل قسم على طبقة واحدة، وما جاء تفسيره في القرأن نفسه بجلي أو صدر من النبي **** برواية صحيحة فهو حجة، وأما ما صدر تفسيره من الصحابة و التابعين أو ممن جاء بعدهم من العلماء، فهذا يحتاج إلى دراسة عميقة، ولابد أن يقاس بمقياس علمي وضوابط الاجتهاد المعروفة والمقبولة؛ لأن كل قول يؤخذ ويردّ إلا قول النبي ****.
3. كان دور الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن كبيرا جدا، حتى لقبه بعض الباحثين أنه من أفضل المؤلفات في مجال تفسير القرأن بالقرأ، بوضع بعض طرقه فيه، وإن كان هناك بعض اللاحظات من حيث أن الطرق التي نهجها اشنقيطي لم تكن ناضجة وكاملة، بل تحتاج إلى دراسة دقيقة فيها، ومع ذلك يعتبرها الباحث أن هذه الطرق هي المفتاح لمن أراد أن يتبحر ويخوض في مجال تفسير القرأن بالقرأن.

**التوصيات**

في ضوء نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث فإنه يوصي بما يلي :

1. عقد مؤتمرات بصورة دورية تبحث عن تفسير القرأن بالقرأن والطرق التي توصلت إليه.
2. تأليف الكتب المتخصصة ودقيقة في تفسير القرأن بالقرأن لتدرك ما فاته العلماء القدماء.
3. التمسك بما جاء بيانه من القرأن والسنة وجمع كلمات المسلمين عليهما ونبذ التعصب للأحزاب والمذاهب والطوائف.

**المقترحات**

وفي ضوء دراسة الباحث يمكن الخروج بعدة مقترحات منها :

1. يقترح الباحث بدراسة تراث الشنقيطي من الناحية التفسيرية.
2. يمكن أن يقوم أي باحث كان بدراسة مقارنة بين الشنقيطي والمفسرين في تفسير القرأن بالقرأن.
3. الاهتمام بدراسة تراث العلماء المسلمين دراسة دقيقة في مجال تفسير القرأن بالقرأن.

**مراجع البحث**

القرأن الكريم

الألباني، ناصر الدين، محمد، صفة صلاة النبي ****، رياض، المكتبة الإسلامية، بدون السنة.

الألمعي، عواض، زاهر، دراسات في علوم القرأن (الرياض فهرسات مكتبة الملك فهد الوطنية)، ط 2، 1423 ه.

البخاري, إسماعيل، محمد، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله **** من سننه وأيامه (القاهرة، المكتبة السلفية) ط1،بدون السنة.

الحربي،ثابت، علي، أحداث واعلام وما حضيت به طيبة والمسجد الحرام، بدون الطبعة.

الدمشقي، علي أبي العز، علي، شرح عقيدة الطحاوية، الرياض، مؤسسة الرسالة، بدون سنة.

الذهبي، حسين، التفسير والمفسرون ( مكتبة وهبة ) ط 7.

الرازي، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، مفاتح الغيب ( بيروت، دار الفكر) ط1، 1401 ه – 1981

الرومي، سليمان، فهد، بحوث في أصول التفسير ومناهجه ( الرياض، مكتبة التوبة) ط 4، 1419ه.

------------، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ( الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ) ط 2، 1403 ه,

الزرقاني، مناهل العرفان ( القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ) ط 3، بدون السنة.

الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (بيروت دار العلم للملايين) ، 2002 م.

الزركشي، عبد الرحمن، بدر الدين، البرهان في علوم القرأن (القاهرة، مكتبة دار التراث) محقق محمد أبو الفضل إبراهيم، بدون سنة الطبع.

............................، بحر المحيط في أصول الفقه (الكويت، وزارة شؤون الإسلامية والأوقاف) ط 2، 1413ه.

الزمخشري، عمر، أبو القاسم محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محقق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوّض ( الرياض، مكتبة العبيكان )، ط 1، بدون السنة.

السبت، عثمان، خالد، الغذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار القيم) ط 1، سنة 1424 ه الموافق بسنة 2003 م.

--------------، ترجمة مختصرة للشيخ الشنقيطي (دار العالم الفوائد) وقف مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، بدون السنة.

-------------، قواعد التفسير، دار ابن عفان ط1، 1421 ه,

السديس، عبد العزيز، عبد الرحمن، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام من أضواء البيان، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410 ه.

السيوطي، عبد الرحمن، جلال الدين، الإتقان في علوم القرأن (الرياض، وزارة شؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) بدون السنة.

الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون السنة.

---------------، دفع إيهام الاضطراب عن أيات الكتاب (الرياض، دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، ط 1، 1426ه.

---------------, مذكرة أصول الفقه، مكتبة العلوم والحكم، ط 5، 2001 م.

الشيمي، إسماعيل، أحمد سيد حسانين، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، 1422ه.

الشوكاني، علي، محمد، فتح القديرالجامع بين فني الرواية والدراية، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام (بيروت، دار الفكر)، ط 1، 1425 ه.

الصباغ، لطفي، محمد، لمحات في علوم القرأن واتجاهاته (بيروت، المكتب الإسلامي)، ط 1، 1410 ه.

الطبري، جرير، أبو جعفر محمد، جامع البيان عن تأويل آي القرأن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر)، 1422ه.

الطيار، ناصر، سليمان،مساعد، فصول في أصول التفسير ( الرياض، دار ابن الجوزي) ط 3، سنة 1420 ه.

--------------------، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبّر والمفسّر (الرياض، دار ابن الجوزي) ط 2، سنة 1427 ه.

--------------------، شرح مقدمة أصول التفسير لأبن تيمية، الرياض، دار ابن الجوزي، ط1، 1427ه.

العثيمين، الصالح، محمد، أصول في التفسير، (جدة، درا ابن الجوزي) ط 1، 1423ه.

.....................، الأصول من علم الأصول، ( الرياض، دار القاسم ) بدون السنة.

العراقي، الحسين، عبد الرحيم، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن صلاح ، بدون الطبعة

العك، عبد الرحمن، خالد، أصول التفسير وقواعده ( بيروت، دار النفائس) ط 3، سنة 1414 ه.

الغامدي، بن غرم الله، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانصاف (حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع)، ط 1، 1418ه.

الغماري، حسن صديق، عبد الله، بدع التفاسير ( هيكو، دار الرشاد الحديثة) ط 2، 1406ه

القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل،بدون المطبعة، ط 1، 1379ه.

اللاحم، إبراهيم، سليمان، منهج ابن كثير في التفسير ( الرياض، دارالمسلم)، ط 1، 1420 ه.

المجذوب، محمد، علماء ومفكرون عرفتهم ( القاهرة، دار الشواف)، ط 4، 1992 م.

ابن تيمية، عبد الحليم، أحمد,مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بدون الطبع.

----------------، مقدمة في أصول التفسير، تجقيق محمد عدنان زرزور، دمشق,ط 2، 1392 ه.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرأن العظيم (جيزة، دار قرطبة و مكتبة أولاد الشيخ للتراث)، ط 1، 1421ه.

أبو حيان، يوسف، محمد، بحر المحيط، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوّض (بيروت، دار الكتب العلمية) ط 1، 1993ه.

زرزور، محمد، عدنان، علوم القرأن مدخل إلى تفسير القرأن وبيان إعجازه (بيروت، المكتب الإسلامي) ط 1، 1401ه.

عبد الرحمن، عبد الله الزبير، تفسير القرأن الكريم مصادره واتجاهته ( مكة، إدارة الشؤون الثقافية و النشر رابطة العالم الإسلامي) بدون سنة الطبعة.

عبد العزيز, أمير، دراسات في علوم القرأن ( مؤسسة الرسالة ودار الفرقان) ط 1، سنة 1403 ه-1983 م

محمود, طاهر، أسباب الخطاء في التفسير دراسة تأصيلية ( دار ابن الجوزي) ط 1، سنة 1425.

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t 179190= ,16-12-2011

**المحتويات والموضوعات**

الاستهلال..................................................................2

الإهداء......................................................................3

الشكر والتقدير...............................................................4

أسباب اختيار الموضوع........................................................6

ملخص البحث...............................................................7

الباب الأول

المقدمة (خلفية البحث، تحديد البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة،

منهج البحث، خطوات البحث،)...........................................8…

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده نشأته............................ 14

المبحث الثاني : وثقافته وطلبه للعلم................................. 18

الفصل الثاني : شيوخه وطلابه وثناء العلماء عليه

المبحث الأول : : شيوخه وطلابه.................................... 19

المبحث الثاني : ثناء العلماء عليه.................................... 24

الفصل الثالث : أخلاقه ومؤلفاته ووفاته

المبحث الأول : أخلاقه ومؤلفاته.............................. 26

المبحث الثاني : مؤلفاته

المطلب الأول : المؤلفاته في شينقيط................ 27

المطلب الثاني : مؤلفاته في المملكة العربية........... 28

المبحث الثالث : وفاته.......................................34

الفصل الرابع : الحالة الاجتماعية والسياسية في حياة الإمام الشنقيطي

المبحث الأول : الحالة الاجتماعية

المطلب الأول : الحالة الاجتماعية في الشنقيط.......35

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية في السعودية.......38

المبحث الثاني : الحالة السياسية

المطلب الأول : الحالة السياسية في بلاده شنقيط.... 38

المطلب الثاني : الحالة السياسية في السعودية. .......39

الباب الثالث

الفصل الأول : مفهوم تفسير القرأن بالقرأن

المبحث الأول : تعريف تفسير القرأن بالقرأن.................... 41

المبحث الثاني : العلماء المهتمون بتفسير القرأن بالقرأن........... 42

المبحث الثالث : أقسام تفسير القرأن بالقرأن

المطلب الأول : تفسير القرآن للقرآن........... 44

المطلب الثاني : تفسير القرآن بالقرآن...........45

أ. تفسير النبي ...................... 46

ب. تفسير الصحابة رضي الله عنهم..... 47

ج. تفسير التابعين......................48

د. تفسير العلماء......................49

المبحث الرابع : الطرق الموصلة إلى تفسير القرأن بالقرأن.......... 50

الفصل الثاني : أهمية تفسير القرأن بالقرأن وموقف الشنقيطي في ذلك

المبحث الأول : : أهمية تفسير القرأن بالقرأن................... 51

المبحث الثاني : موقف الشنقيطي............................. 55

المبحث الثالث : تصحيح مصطلح " التفسير بالمأثور........... 56

المبحث الرابع : إدخال تفسير القرأن بالقرأن من قبيل

التفسير بالمأثور.............................. 58

الفصل الثالث : تفسير الصحابة والتابعين بين المأثور والاجتهاد وموقف الشنقيطي

المبحث الأول : تفسير الصحابة والتابعين بين المأثور والاجتهاد... 62

المبحث الثاني : موقف الشنقيطي .............................65

الفصل الرابع : حجّية تفسير القرأن بالقرأن وموقف الشنقيطي

المبحث الأول : حجّية تفسير القرأن بالقرأن...................,. 68

المبحث الثاني : موقف الشنقيطي من هذه القضية................ 73

**الفصل الرابع : العدول من تفسير القرأن بالقرأن................................ 74**

الباب الرابع

طرق تفسير القرأن بالقرأن عند الشنقيطي

الفصل الأول : إتجاه أصول اللفقه

المبحث الأول : تخصيص العام................................ 79

المبحث الثاني : تقييد المطلق................................. 81

المبحث الثالث : بيان مبهم القرأن بالقرأن..................... 82

المبحث الرابع : بيان المجمل بسبب الإشتراك................... 86

المبحث الخامس: تفسير الأية بطريقة المنطوق والمفهوم........... 88

الفصل الثاني : إتجاه قواعد اللغة العربية

المبحث الأول : ترجيح معنى لفظ المشترك...................... 91

المبحث الثاني : نظرية ربط القرينة في نفس الأية................... 92

المبحث الثالث : إيراد لفظ محتمل بين معنى الذكر والأنثى ثم بين

المراد من ذلك.................................................94

المبحث الرابع : تحديد معنى اللفظ بالأية التي تليها................ 94

المبحث الخامس : تفسير لفظة بلفظة............................. 95

المبحث السادس : الاستدلال على أحد المعاني الداخلة في معنى

الأية بكونه الغالب في القرأن، فغلبته فيه دليل

على عدم خروجه من معنى الأية............. 96

الفصل الثالث : إتجاه جمع الموضوعات المنفصلة

المبحث الأول : جمع الأشباه والنظائر........................ 98

المبحث الثاني : جمع ما يوافق العلة والحكمة في تفسير الأية..... 99

المبحث الثالث : توضيح معنى أية بأية أخرى قعت في صيغة السؤال.................................100

المبحث الرابع : ربط وقوع الشيء بأية تذكر كيفيته مفصّلة في محل أخر....................................100

المبحث الخامس : ربط الأمر المضمون في أية بغاية من ذلك الأمر في أية أخرى................................102

المبحث السادس: ذكر أمر في موضع ثم يذكر شيء يتعلق بهذا الأمر في موضع أخر...........................103

المبحث السابع : ذكر أمر أو نهي في موضوع، ثم يبين في موضع أخر...........................106

المبحث الثامن : ذكر أن شيئا سيقع ثم يبين وقوعه بالفعل.....108

المبحث التاسع :ذكر شيء له أوصاف وهي مذكورة في موضع أخر......................................108

المبحث العاشر : بيان المحال عليه في شيء أحال سبحانه ذكره..................................109

المبحث الحادي عشر : بيان ما أشار تعالى في الأية من غير تصريح إلى برهان يكثر الاستدلال به في القرأن العظيم على شيء....................110

الباب الخامس

الفصل الأول : إسهام الشنقيطي في تفسير القرأن بالقرأن وقيمة طرقه فيه

المبحث الأول : إسهام الشنقيطي............................112

المبحث الثاني : قيمة طرقه ومميزاته............................114

المبحث الثاني : الملاحظة....................................118

الباب السادس

الخاتمة

النتائج................................................................... 121

التوصيات.................................................................121

المقترحات................................................................ 122

مراجع البحث.............................................................123

المحتويات والموضوعات......................................................129

1. سورة إبراهيم : 7 [↑](#footnote-ref-2)
2. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام من أضواء البيان، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبعة، ج 1، ص. 150-138 [↑](#footnote-ref-3)
3. والأمين والمختار من الأسماء التي كثيرا ما تقرن باسم محمد عند الشنقيطيين تبركا وتيمنا وتعبيرا عن حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ( عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام بدون الطبع ص. 13، محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم ( القاهرة، دار الشواف) ط 4، سنة 1992 م ص. 171) [↑](#footnote-ref-4)
4. الجكني نسبة إلى القبيلة التي تنحدر من جده الأعلى (جاكن) الذي يرجع أصله إلى حمير (محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم ( القاهرة, دار الشواف) ط 4، سنة 1992 م ص. 171) [↑](#footnote-ref-5)
5. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (بيروت دار العلم للملايين) الطبعة الخامسة عشرة سنة 2002 م ص.45. محمود النقراشي السيد علي، مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث ( القصيم، مكتبة النهضة) ط 1، 1407ه، ص. 190 [↑](#footnote-ref-6)
6. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس, منهج الشيخ السينقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة, سنة 1410، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود بدون الطبع، ج 1، ص. 13. محمود النقراشي السيد علي، مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث ( القصيم، مكتبة النهضة) ط 1، 1407 ه، ص. 190 [↑](#footnote-ref-7)
7. محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم ( القاهرة, دار الشواف) ط 4، سنة 1992 م ص. 171 [↑](#footnote-ref-8)
8. خالد بن عثمان السبت، الغذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار القيم) ط 1، ج 1، سنة 1424 ه الموافق بسنة 2003 م ص. 40-41. [↑](#footnote-ref-9)
9. حفظ القرأن على يد خاله عبد الله بن محمد المختار بن إبراهيم بن نوح جد الأعلى (انظر علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وما حضيت به طيبة والمسجد الحرام، بدون الطبعة، ص. 9) [↑](#footnote-ref-10)
10. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس, منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، ج 1، ص. 13. [↑](#footnote-ref-11)
11. علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة) ص. 10 [↑](#footnote-ref-12)
12. الدراسات التي أخذها عن أخواله : علوم القرأن والأداب والسير واتلتاريخ، وكانت مدرسته الأولى هي بيوت أخواله (عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس, منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود بدون الطبع، ج 1, ص. 15 ) [↑](#footnote-ref-13)
13. علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام، بدون الطبعة، ص. 10 [↑](#footnote-ref-14)
14. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود, بدون الطبع، ج 1، ص. 15 [↑](#footnote-ref-15)
15. خالد بن عثمان السبت، ترجمة مختصرة للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي في مقدمة أضواء البيان، ( دار العالم الفوائد) بدون سنة الطبع، ص. 22 [↑](#footnote-ref-16)
16. انظر أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشينقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، 1422 ه ، ج 1، ص. 134. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع ، ج 1، ص. 15. محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم ( القاهرة، دار الشواف) ط 4، سنة 1992 م، ص. 171. [↑](#footnote-ref-17)
17. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود بدون الطبع، ج 1، ص. 15 -16. [↑](#footnote-ref-18)
18. علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة) ص. 9. وخالد بن عثمان السبت، الغذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار القيم) ط 1، ج 1، سنة 1424 ه الموافق بسنة 2003 م ص. 40-41. [↑](#footnote-ref-19)
19. محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم ( القاهرة، دار الشواف) ط 4، سنة 1992 م ص. 17 . علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة) ص. 9. خالد بن عثمان السبت، الغذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار القيم) ط 1، سنة 1424 ه الموافق بسنة 2003 م ج 1، ص. 40-41. [↑](#footnote-ref-20)
20. انظر عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ السينقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج 1، ص 88-91 . وأحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير مقدمة لجامعة القاهرة ونشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، سنة الطبعة 1422 ه، ج 1، ص 197 . [↑](#footnote-ref-21)
21. [↑](#footnote-ref-22)
22. محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم ( القاهرة، دار الشواف) ط 1، 1992 م، ص. 186. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ السينقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج 1، ص 87 . أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير مقدمة لجامعة القاهرة ونشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، سنة الطبعة 1422 ه، ج 1 ص 200-204. [↑](#footnote-ref-23)
23. انظر عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، ج 1، ص. 93-96 [↑](#footnote-ref-24)
24. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدمة لجامعة أم القرى، بدون الطبع، ج 1، ص 77 . [↑](#footnote-ref-25)
25. أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، سنة الطبعة 1422 ه ، ج 1، ص 110 و 113 . [↑](#footnote-ref-26)
26. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة, سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج 1، ص. 97 [↑](#footnote-ref-27)
27. وهذا كتاب أول ما كتبه الشنقيطي قبل بلوغه ثم دفنه بعد بلوغه معللا هذا الفعل؛ لأنه كتبه على نية التفوق وإظهار عضلته على أقرانه وأصحابه، ولكن عابه مشائخه هذا الصنيع؛ لأن في نظرهم من الممكن تحويل النية وتحسينها (انظر خالد بن عثمان السبت، الغذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار ابن القيم) ط 1، سنة 1424 ه الموافق بسنة 2003 م ج 1، ص.50. وعبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود ، بدون الطبع ، ج 1،ص. 11 ). [↑](#footnote-ref-28)
28. يرى محمد المجذوب أن الشنقيطي ليس من المكثرين في التصنيف والتأليف لشغله بالدروس والمحاضرات والمجالس العامة التي قام بهن (انظر محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم ( القاهرة، دار الشواف) ط 4، سنة 1992 م ص 186 ). وانظر خالد بن عثمان السبت، الغذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار ابن القيم) ط 1، سنة 1424 ه الموافق بسنة 2003 م ج 1، ص 51 ). [↑](#footnote-ref-29)
29. وهي رسالة تقع في اثتنين وستين صفحة في أخر الجزء لأخر. وسبب تأليفه، أنه يرى أغلب أهل زمانه يرون بجواز المجاز في القرأن ويفضي هذا القول إلى وقوع في نفي صفات الكمال والجلال. [↑](#footnote-ref-30)
30. وقد طبع في خمسين وثلاثمائة صفحة في أول الجزء العاشر، وطبع قبل ذلك مجردا في نسخة واحدة ولكن نفدت، وذلك قبل عام 1375ه، ثم أعيد طبعه ولايزال في أخر الجزء العاشر (عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع ص 22 ). [↑](#footnote-ref-31)
31. وهي شرح على كتاب روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة الحنبلي. وقد أملى الشنقيطي هذه المذكرة في السنوات الأولى من تدريسه في كلية الشريعة بالرياض، غير أن الطلاب ظلوا يتناقلونها فيما بينهم دون أن تطبع لهم إلى أن تخرجت الدفعات الأربع الأول ( أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، لشينقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، سنة الطبعة 1422 ه ج 1، ص 286 ). [↑](#footnote-ref-32)
32. وكان هذا الكتاب مطبوع في جزئين صغيرين, الأول بحث في مقدمة في المنطق، كان مقررا في السنة الأولى بكلية الدعوة و أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وعدد صفحاته يبلغ ثمانين صفحة. والثاني بحث في آداب البحث والمناظرة وكان مقررا على السنة الثانية بنفس الكلية يقع في ست وثلاين ومائة، وقد تم طبعه عام 1388 ه تحت إشراف الشيخ محمد عطية سالم (عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام بدون الطبع ص 28). [↑](#footnote-ref-33)
33. هذا الكتاب يعتبر من أعظم مؤلفات الشنقيطي وأضخمها حجما وأدل على سعة ثقافته. وقد طبع متكررا، سواء كان في أيام المؤلف نفسه أو ما بعد وفاته. الطبعة الأولى على نفقة صاحب المعالي الشيخ محمد بن عوض بن لادن وقفا لله لطلبة العلم، وتولت إصدارها مطبعة المدني (المؤسسة السعودية بمصر) عام 1386 ه الموافق بعام 1966 م. كتب هذا الأضواء من سورة الفاتحة إلى سورة المجادلة ولم ينتهي الشنقيطي من كتابة تفسيره لأن المنية اخترته عاجلا، ثم قام تلميذه محمد عطية سالم بإتمام هذا الأضواء استجابة لأمر الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الذي حض على إتمامه من حيث كان ينتهي ( أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية, سنة الطبعة 1422 ه، ج 1، ص. 267 ). [↑](#footnote-ref-34)
34. رسالة مختصرة وثمينة تبين عن حقائق الناسخ والمنسوخ، بلغ عدد صفحاتها أربع ونصف، وهي أبيات السيوطي في الإتقان. أملى الشنقيطي هذه الرسالة على يدي محمد عطية سالم تلميذه في ذي الحج سنة 1373 ه. وقد صدرت هذه الرسالة في أول طبعاتها بأخر الجزء التاسع من الأضواء والثاني من تتمة الأضواء عام 1396 ه بعد فقيد مؤلفها رحمه الله. ( أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية, سنة الطبعة 1422 ه، ج 1، ص. 274 ). [↑](#footnote-ref-35)
35. هذا كتاب شرح لمراقي السعود لمبتغي الرقى والصعود، عبارة عن ألفية بيت في أصول الفقه للشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي. وظل هذا الكتاب مخطوطا أربعين عاما، منذ أن كان الشنقيطي سكن في بلاده وحتى املائه على تلميذه وهو ابن عمه أحمد بن محمد الأمين بن محمد الأمين بن محمد المختار ببيت الشنقيطي بالرياض ثم إكماله على يدي تلميذه وابن عمه محمد ولد سيدي ولد حبيب الجكني الذي فرغ منه يوم الخميس 3-11-1413 ه. وقد طبع أول مرة 1415 ه= 1995 (الشنقيطي ومنهجه في التفسير، ج 1، ص 300 ) [↑](#footnote-ref-36)
36. خالد بن عثمان السبت، الغذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار القيم) ط 1، 1424 ه الموافق بسنة 2003 م ج 1، ص 52 . [↑](#footnote-ref-37)
37. أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، 1422 ه ، ج 1، ص 261 . [↑](#footnote-ref-38)
38. خالد بن عثمان السبت، الغذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار القيم) ط 1، 1424 ه الموافق بسنة 2003 م ج 1، ص 52. [↑](#footnote-ref-39)
39. أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، 142 ه، ج 1, ص. 261 . [↑](#footnote-ref-40)
40. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع ، ج 1، ص 38-39 . [↑](#footnote-ref-41)
41. أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، سنة الطبعة 1422 ه ، ج 1، ص 296 . [↑](#footnote-ref-42)
42. المصدر السابق ص. 285. [↑](#footnote-ref-43)
43. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج 1، ص 39 . [↑](#footnote-ref-44)
44. أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، سنة الطبعة 1422 ه، ج 1، ص 271 [↑](#footnote-ref-45)
45. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدمة لجامعة أم القرى، بدون الطبع، ج 1، ص 39. أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير مقدمة لجامعة القاهرة ونشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، سنة الطبعة 1422 ه، ج 1، ص 284 . [↑](#footnote-ref-46)
46. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكامن رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج 1، ص. 39. [↑](#footnote-ref-47)
47. المصدر نفسه ص. 9. [↑](#footnote-ref-48)
48. وهي القبيلة التي تنسب إلى جاكن جد القبيلة الأعلى، وهذه القبيلة معروفة بالعلم والعلماء، وكان أغلب شيوخ الشنقيطي من الجكنيين، حتى يقال إن العلم كله للجكنيين ( انظر للتوسيع عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكامن رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج 1, ص.3. [↑](#footnote-ref-49)
49. محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم ( القاهرة، دار الشواف) ط 4، سنة 1992 م، ج 1، ص .171. [↑](#footnote-ref-50)
50. علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة) ص. 11. [↑](#footnote-ref-51)
51. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكامن رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج 1,ص 3. [↑](#footnote-ref-52)
52. علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة) ص. 9. [↑](#footnote-ref-53)
53. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكامن رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج 1,ص.5. [↑](#footnote-ref-54)
54. أما سبب بقائه في المدينة ولم يرجع إلى بلده " شنقيط" حسب ما أورده مؤلف كتاب " أحداث وأعلام" : لقد انتشر في بلاده أخبار سلبية عن الدعوة التي ساقها الإمام محمد بن عبد الوهاب في المملكة السعودية العربية، وسمع التقول على هذه الدعوة وهم يسمونها بالوهابية. وفي هذه الفرصة الثمينة، كان الشنقيطي تبين واستبان شأن هذه الدعوة، فالتقى بأمير خالد السديري في أثناء بحثه في مجال الآداب، فوجده الأمير بحرا لا ساحل له، فأرشده الأمير إلى السفر إلى المدينة ليقابل الشيخين؛ هما الشيخ عبد الله الزاحم والشيخ عبد العزيز بن صالح. وكان الشنقيطي يقول لهما حول مذهب الفقه و العقيدة في الديار السعودية، ثم جرى الحوار والمباحث. وفي هذه الحالة عرض عليه كتاب المغني لابن قدامة كالمصدر في مذهب الحنابلة، وبعض كتب ابن تيمية في العقيدة، فقرأهما الشنقطي فوجد منهما معلومات كثيرة عن مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وكما وجد منها بيان حول المنهج السليم والعقيدة الصحيحة، فبهذين كتابين ذهب عنه زيف الدعاية الباطلة نحو دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، فكان عزمه على البقاء في المدينة المنورة شديد جدا (علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة) ص 14. [↑](#footnote-ref-55)
55. وكانت طريقته في القضاء أن يطلب الشنقيطي من كلا المتخاصمين-المدعي والمدعى عليه-كتابة رغبتهما في حل الخلاف بينهما، وإقرار بقبول حكومته، ثم يستكتب المدعي دعواه ويسجل الشيخ جواب المدعى عليه أسفل كتابة الدعوى ثم يكتب الحكم مع الدعوى والإحابة، وبعد ذلك أمر الشنقيطي منهما التخيير بين أن يذهب الى المشايخ أو الحكام. والحاصل أن ما قضاه الشنقيطي هو صوابب، بالدليل أن المشايخ إذا عرضت عليهم هذه القضية التي قضاها الشنقيطي هم يصدقون عليها، واما الحكام فلا تأتيهم إلا نفذوها وطبقوهاعاجلا (علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وما حضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة) ص. 13. وخالد بن عثمان السبت، الغذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار القيم) اط 1، سنة 1424 ه الموافق بسنة 2003 م، ج 1، ص.45 بتصرف) [↑](#footnote-ref-56)
56. علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة)، ص. 13 [↑](#footnote-ref-57)
57. لايتم حكم الإعدام في القصاص إلا بعد تمحيص القضية وانهى المرافعة، ثم الموافقة والمصادقة عليه من قبل علماء البلاد، لأن صدور الحكم لابد أن يعرض على العلماء الذين يتولون على ذلك الأمر المسمى بلجنة الدماء . وكان الشيخ عضوا من أعضاء تلك اللجنة (علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي,، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة) ص. 13) [↑](#footnote-ref-58)
58. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشنقيطي في تفسير أيات الأحكام، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة سنة 1410، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج1، ص. 98. خالد بن عثمان السبت، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ( الدمام، دار القيم) ط 1، سنة 1424 ه الموافق بسنة 2003 م ج 1، ص.45 [↑](#footnote-ref-59)
59. علي بن ثابت الزويكي الجابري الحربي، أحداث واعلام وماحضيت به طيبة والمسجد الحرام (بدون الطبعة) ص 17 . [↑](#footnote-ref-60)
60. عبد الله الزبير بن عبد الرحمن، تفسير القرأن الكريم مصادره واتجاهته0 (مكة، دارة الشؤون الثقافية والنشر رابطة العالم الإسلامي) بدون سنةالطبعة، ص . 48 [↑](#footnote-ref-61)
61. أمير بن عبد العزيز، دراسات في علوم القرأن ( مؤسسة الرسالة، ودار الفرقان) ط 1، سنة 1403 ه الموافق بسنة 1983 م، ص. 145. [↑](#footnote-ref-62)
62. انظر عبد الله الزبير بن عبد الرحمن، تفسير القرأن الكريم مصادره واتجاهته ( مكة، دارة الشؤون الثقافية والنشر رابطة العالم الإسلامي) بدون سنة الطبعة، ص . 48 . [↑](#footnote-ref-63)
63. المرجع السابق. ص 48 [↑](#footnote-ref-64)
64. مساعد بن سليمان الطيار، شرح في مقدمة أصول التفسير لابن تيمية (الرياض، دار ابن الجوزي) ط 1، 1427ه، ص. 275 [↑](#footnote-ref-65)
65. انظر عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشينقيطي في تفسير أيات الأحكام من أضواء البيان، رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، ج 1، ص. 138 [↑](#footnote-ref-66)
66. ويعتبر ابن تيمية مؤسّس نظرية طرق التفسير الأربعة وهي تفسير القرأن بالقرأن وهو أصحّها، وتفسير القرأن بالسنة، وتفسير القرأن باقوال الصحابة، وتفسير القرأن بأقوال التابعين. وبهذا سار عليها العلماء بعده إلى يومنا هذا. [↑](#footnote-ref-67)
67. مساعد بن سليمان الطيار، شرح مقدمة في أصول التفسير ( الرياض، دار ابن الجوزي) ط 1، 1427 ه، ص. 277. [↑](#footnote-ref-68)
68. انظر عبد الله الزبير بن عبد الرحمن، تفسير القرأن الكريم مصادره واتجاهته ( مكة، دارة الشؤون الثقافية و النشر رابطة العالم الإسلامي) بدون سنة الطبعة، ص. 49. [↑](#footnote-ref-69)
69. انظر مساعد الطيار، فصول في أصول التفسير (دمام، دار ابن الجوزي) ط 1، ص. 24. وشرح مقدمة في أصول التفسير ( الرياض، دار ابن الجوزي) ط 1، 1427 ه، ص.277. [↑](#footnote-ref-70)
70. 179190= http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t [↑](#footnote-ref-71)
71. سورة المطففين : 1-3 [↑](#footnote-ref-72)
72. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمسقي، تفسير القرأن العظيم (جيزة، دار قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث) ط1، 1421ه، ج 14، ص. 280. [↑](#footnote-ref-73)
73. سورة الطارق : 1-3 [↑](#footnote-ref-74)
74. مساعد بن سليمان الطيار، شرح مقدمة في أصول التفسير ( الرياض دار ابن الجوزي) ط 1، 1427 ه، ص . 271 [↑](#footnote-ref-75)
75. 179190 = http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php? [↑](#footnote-ref-76)
76. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من سننه وأيامه (القاهرة، المكتبة السلفية) ط 1، ج 3، كتاب التفسير لسورة الأنعام أية 59، رقم 4776، ص. 275. [↑](#footnote-ref-77)
77. المرجع السابق : رقم 4627، ص. 227 [↑](#footnote-ref-78)
78. سورة الأنعام : 59. [↑](#footnote-ref-79)
79. سورة لقمان : 34 [↑](#footnote-ref-80)
80. في رأي الباحث أن الصحابة لجأوا إلى الاجتهاد حينما كانوا لا يجدوا تفسيره من رسول الله ، وكانوا قد يختلفون في فهم أية، فمثلا ابن عباس يرى أن معنى {رتقا } بقوله تعالى : {وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَات االصدْعِ}. وأما الأخرون يخالفون رأي ابن عباس، مثال ما ذكره البغوي في قول كعب عن معنى الرتق: خلق الله السموات والأرض بعضها على بعض، ثم خلق ريحا فوسطها ففتحها بها.بل ذكر الشنقيطي معنى رتقا خمسة أقوال. فكان ابن عباس يفسر القرأن باجتهاده. [↑](#footnote-ref-81)
81. سورة الأنبياء : 30 [↑](#footnote-ref-82)
82. سورة الطارق : 11-12 [↑](#footnote-ref-83)
83. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب (بيروت، دار الفكر) ط 1، عام 1401 ه، ج 22، ص. 163. [↑](#footnote-ref-84)
84. سورة الطلاق : 10 [↑](#footnote-ref-85)
85. سورة الشورى : 52 [↑](#footnote-ref-86)
86. سورة فصلت : 41 [↑](#footnote-ref-87)
87. سورة الحجر : 9 [↑](#footnote-ref-88)
88. أبو جعفر محمد بن جريرالطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرأن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر) ط 1، 1422ه، ج 23، ص. 75 [↑](#footnote-ref-89)
89. سورة النساء : 93 [↑](#footnote-ref-90)
90. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرأن العظيم (جيزة، دار قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث) ط1، 1421ه، ج 14، ص.323-326. [↑](#footnote-ref-91)
91. سليمان بن إبراهيم اللاحم، منهج ابن كثير في التفسير ( الرياض، دار المسلم) ط 1، 1420 ه، ص. 190. [↑](#footnote-ref-92)
92. عبد الله الزبير بن عبد الرحمن، تفسير القرأن الكريم مصادره واتجاهته ( مكة، دارة الشؤون الثقافية و النشر رابطة العالم الإسلامي) بدون سنةالطبعة، ص. 49-50. [↑](#footnote-ref-93)
93. زاهر بن عواض الألمعي، دراسات في علوم القرأن (الرياض، فهرسات مكتبة الملك فهد الوطنية) ط2، سنة 1423 ه، ص. 166 [↑](#footnote-ref-94)
94. هناك بعض منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير القرأن, ومن ذلك المنهج ما يلي:

    1. أن يبتدئ الصحابة بالتفسير، فينصّ النبي  على تفسير أية أو لفظه، وله أسلوبان : -أن يذكر التفسير ثم يذكر الأية المفسرة، مثال ذلك - عن أبي هريرة؛ أن النبي  قال: "إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل: إني قد أحببت فلانًا، فأحبه. فينادي في السماء، ثم ينزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قول الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا}.- أن يذكر الأية المفسرة ثم يذكر تفسيرها مثال ذلك تفسير في قوله تعالى { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ } ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي"
    2. أن يشكل على الصحابة فهم أية، فيفسّرها النبي  لهم. مثال ذلك قوله تعالى: {الذين أمنوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} .حيث شق على الصحابة في فهم هذه الأية.
    3. أن يذكر في كلامه ما يصح أن يكون تفسيرا للأية. مثال ذلك قوله تعالى: {فجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ}. عن ابن مسعود قال: قال رسول الله  : "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف مَلَك يجرونها".

    4. أن يتأول القرأن فيعمل بها فيه من أمر ويترك ما فيه من نهي. مثال ذلك قوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}. عن عائشة قالت: كان رسول الله  يُكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم وبحمدك، اللهمّ اغفر لي"، يتأول القرآن ( مساعد بن سليمان الطيار، فصول في أصول التفسير ( الرياض، دار ابن الجوزي ) ط 3، 1420ه، ص. 27-28. [↑](#footnote-ref-95)
95. انظر البرهان في علوم القرأن (القاهرة، مكتبة دار التراث) محقق محمد أبو الفضل إبراهيم، بدون سنة الطبع، ج 1، ص. 16. [↑](#footnote-ref-96)
96. عبد الله الزبير بن عبد الرحمن، تفسير القرأن الكريم مصادره واتجاهته ( مكة، إدارة الشؤون الثقافية و النشر رابطة العالم الإسلامي) بدون سنةالطبعة، ص. 51. [↑](#footnote-ref-97)
97. خالد بن عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، بيروت، دار النفائس ط 3، سنة 1414 ه ص. 79. [↑](#footnote-ref-98)
98. سورة المعارج : 29-30 [↑](#footnote-ref-99)
99. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتح الغيب ( بيروت, دار الفكر) ط 1، سنة 1401 ه، ج 10، ص . 42. [↑](#footnote-ref-100)
100. انظر طاهر محمود محمد يعقوب، أسباب الخطاء في التفسير دراسة تأصيلية ( دار ابن الجوزي) ط 1، سنة 1425 ه، ج 1، ص. 92 [↑](#footnote-ref-101)
101. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بدون الطبع. ج 13، ص. 363. [↑](#footnote-ref-102)
102. انظر طاهر محمود محمد يعقوب، أسباب الخطاء في التفسير دراسة تأصيلية ( دار ابن الجوزي) ط 1، سنة 1425 ها ج 1، ص.93 [↑](#footnote-ref-103)
103. خالد بن عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده ( بيروت، دار النفائس) ط 3، سنة 1414 ه، ص. 79. [↑](#footnote-ref-104)
104. ومثّل الطيار بتفسير المعتزلة للأية (( إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ )) معنى الغي في قوله ((أَنْ يُغْوِيَكُمْ )) أي يعذبكم, استشهادا بقوله تعالى ((فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا )) فهذا تقسير ظاهره صحيح ويرى العوام أن هذا من تفسير القرأن بالقرأن. وبين الطيار بأن هذا التفسير خطاء وتحريف ظاهر بسبب عقيدة الاعتزال، وهي عدم جواز صفة الإغواء لله لأنه قبيح والله منزه عن ذلك. ومعنى الغي في الأية هو الضلال ( مساعد بن سليمان الطيار، شرح مقدمة أصول التفسير لأبن تيمية، الرياض, دار ابن الجوزي، ط1، 1427ه, ص. 273-275). [↑](#footnote-ref-105)
105. محمد الأمين الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (مكة المكرمة دار العالم الفوائد) وقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، ط 1، 1426ه، ج 1، ص. 5. [↑](#footnote-ref-106)
106. محمد الأمين الشنقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 1. ص. 8. [↑](#footnote-ref-107)
107. المصدر السابق، ج 4، ص.399. [↑](#footnote-ref-108)
108. المصدر السابق، ج 2، ص.79. [↑](#footnote-ref-109)
109. ذكر الشنقيطي مثل هذا القول في عدة سور، منها : سورة الإسراء: 7، وسورة الكهف : 12، وسورة مريم : 78، وسورة المائدة : 32، وسورة هود : 82، وسورة الحجر : 17، وسورة طه : 1، و 122، وسورة الحج : 25، و 29، و 45، و 52، وسورة النور : 27، وسورة الشورى: 37، وسورة الزخرف : 81، وسورة الأحقاف : 11، و15، و 35، وسورة الذاريات : 56، وسورة النجم : 1، وسورة الرحمن : 6. [↑](#footnote-ref-110)
110. قال محمد بن عثيمين في معنى التفسير هو بيان معاني القرآن الكريم(محمد الصالح العثيمين، أصول في التفسير (جدة، دار ابن الجوزي) ط 1، سنة 1423ه، ص. 28. وقال مناع القطان أن التفسير هو بيان كلام الله المنزل على محمد  (انظر مساعد الطيار، التفسير اللغوي للقرأن الكريم (دار ابن الجوزي) ط 1، عام 1422، ص.24. [↑](#footnote-ref-111)
111. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (الرياض، دار ابن الجوزي) ط 2، سنة 1427 ه، ص. 19 [↑](#footnote-ref-112)
112. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، فصول في أصول التفسير ( الرياض, دار ابن الجوزي) ط 3، سنة 1420 ه ص. 53. [↑](#footnote-ref-113)
113. عدنان محمد زرزور، علوم القرأن مدخل إلى تفسير القرأن وبيان إعجازه (بيروت، المكتب الإسلامي) ط 1، 1401ه، ص. 403 [↑](#footnote-ref-114)
114. انظر الزرقاني، مناهل العرفان ( القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ) ط 3، بدون السنة، ج 1، ص. 480. وحسين الذهبي، التفسير والمفسرون ( مكتبة وهبة ) ط7، ج 1، ص.112. [↑](#footnote-ref-115)
115. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (الرياض، دار ابن الجوزي) ط 2، سنة 1427 ه، ص. 20 [↑](#footnote-ref-116)
116. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، فصول في أصول التفسير ( الرياض، دار ابن الجوزي) ط 3، سنة 1420 ه، ص . 53. [↑](#footnote-ref-117)
117. وعلى سبيل المثال، كان ابن كثير ومحمد الأمين الشينقيطي ممن يهتمون بتفسير القرأن بالقرأن، وقد ألفا كتابا ممثّلا لرأيهما في بحث عن القرأن بالقرأن. ولكن هناك تساؤلات، هل تفسيرهما للقرأن بالقرأن من الأثر؟ ثم من أثّرهما على حمل أية أو ربط أية بأية أخرى؟ وأكيد، أن هذا من اجتهادهما. فلذلك تعجب مساعد الطيار قائلا : فكيف يكون إجتهاد المتأخرين والمعاصرين بل أهل البدع الذين يحملون بعض الآي على بعض ويفسرونها بها، وكيف يدخل هذا في المأثور عن الصحابة والتابعين؟! وهكذا مما يجعل الباحث يتركز في بحث هذه القضية (انظر مساعد الطيار، مفهوم التفسير والتأويل ص. 22) [↑](#footnote-ref-118)
118. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، فصول في أصول التفسير ( الرياض، دار ابن الجوزي) ط 3، سنة 1420 ه، ص.53. [↑](#footnote-ref-119)
119. عدنان محمد زرزور، علوم القرأن مدخل إلى تفسير القرأن وبيان إعجازه (بيروت، المكتب الإسلامي) ط 1، 1401ه=1981م، ص 403. [↑](#footnote-ref-120)
120. محمد لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرأن واتجاهاته (بيروت، المكتب الإسلامي) ط 1، 1410 ه ، ص. 210 [↑](#footnote-ref-121)
121. عدنان محمد زرزور، علوم القرأن مدخل إلى تفسير القرأن وبيان إعجازه (بيروت، المكتب الإسلامي) ط 1، 1401ه، ص. 404 . [↑](#footnote-ref-122)
122. محمد لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرأن واتجاهاته (بيروت، المكتب الإسلامي) ط 3، 1410 ه ، ص. 263 ). [↑](#footnote-ref-123)
123. قال الطيار : وإذا دققنا النظر تبيّن لنا أنّهم عدلوا من مصطلح " طرق التفسير " إلى مصطلح جديد بدلا عنه وهو " التفسير بالمأثور "، واعتبروا ما اصطلح عليه ابن تيمية في مقدّمة أصول التفسير-وهو طرق التفسير- بالتفسير بالمأثور ( انظر مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبّر والمفسّر (الرياض، دار ابن الجوزي) ط 2، سنة 1427 ه، ص. 26). [↑](#footnote-ref-124)
124. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، فصول في أصول التفسير ( الرياض، دار ابن الجوزي) ط 3، سنة 1420 ه، ص. 54. [↑](#footnote-ref-125)
125. سورة البقرة : 222. [↑](#footnote-ref-126)
126. انظر زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن صلاح ، بدون الطبعة، ص. 53 [↑](#footnote-ref-127)
127. سورة الإسراء : 79. [↑](#footnote-ref-128)
128. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، فصول في أصول التفسير ( الرياض، دار ابن الجوزي) ط 3، سنة 1420 ه، ص. 39. [↑](#footnote-ref-129)
129. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية). بدون السنة،ج 1، ص. 170. [↑](#footnote-ref-130)
130. محمد الأمين الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه، مكتبة العلوم والحكم، ط 5، عام 2001 م، ص. 200 [↑](#footnote-ref-131)
131. أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشينقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، سنة الطبعة 1422 ه . ج 2، ص. 206. [↑](#footnote-ref-132)
132. سورة التوبة : 100 [↑](#footnote-ref-133)
133. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية. بدون السنة، ج 2، ص. 558. [↑](#footnote-ref-134)
134. أحمد سيد حسانين إسماعيل الشيمي، الشنقيطي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجيستير، نشرته جامعة القاهرة-كلية دار العلوم-قسم الشريعة الإسلامية، سنة الطبعة 1422 ه، ج 2، ص. 424 . [↑](#footnote-ref-135)
135. خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير ، دار ابن عفان ط1، 1421 ه، ج 1، ص. 113 . [↑](#footnote-ref-136)
136. انظر عبد الله حسن الصديق الغماري، بدع التفاسير ( هيكو، دار الرشاد الحديثة) ط 2، 1406ه، ص. 12. [↑](#footnote-ref-137)
137. سورة التكوير : 17-18 [↑](#footnote-ref-138)
138. أبو جعفر محمد بن جريرالطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرأن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر) ط 1، 1422ه، ج 24، ص. 161. [↑](#footnote-ref-139)
139. سورة الليل: 1- 2 [↑](#footnote-ref-140)
140. سورة الضحى: 1-2 [↑](#footnote-ref-141)
141. سورة الأنعام: 96 [↑](#footnote-ref-142)
142. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرأن العظيم (جيزة، دار قرطبة و مكتبة أولاد الشيخ للتراث) ط1، 1421ه، ج 14، ص. 269. [↑](#footnote-ref-143)
143. عبد الله الزبير بن عبد الرحمن، تفسير القرأن الكريم مصادره واتجاهته ( مكة، دارة الشؤون الثقافية و النشر رابطة العالم الإسلامي) بدون سنةالطبعة، ص.50 . [↑](#footnote-ref-144)
144. شروط الاجتهاد عند ابن العثيمين ما يلي : - أن يعرف من اللغة وأصول الفقه ما يتعلق بدلالات الألفاظ كالعلم والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين. – أن يكون عنده قدرة يتمكن بها من استنباط الأحكام من أدلتها. – أن يعرف الناسخ والمنسوخ ومواقع الإجماع. – أن يعرف من الأدلة ما يختلف به الحكم من تخصيص أو تقييد أو نحوه حتى لايحكم بما يخالف ذلك. – أن يعرف ما يتعلق بصحة الحديث وضعفه كمعرفة الإسناد ورجاله وغير ذلك. – أن يعلم من الأدلة الشرعية ما يحتاج إليه في اجتهاده كأيات الأحكام وأحاديثها. (محمد بن العثيمين، الأصول من علم الأصول (الرياض، دار القاسم) بدون السنة، ص. 105-106. [↑](#footnote-ref-145)
145. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (الرياض، دار ابن الجوزي) ط 2، سنة 1427 ه، ص.22. [↑](#footnote-ref-146)
146. المصدر نفسه ص. 36 . [↑](#footnote-ref-147)
147. انظر زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن صلاح ، بدون الطبعة، ص. 53. [↑](#footnote-ref-148)
148. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي, منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ( الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ) ط 2, 1403 ه ص. 11. [↑](#footnote-ref-149)
149. محمد الأمين الشنقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 4، ص.399. [↑](#footnote-ref-150)
150. المصدر السابق، ج 2، ص.79. [↑](#footnote-ref-151)
151. قيل إن التفسير هو علم يبحث فيه عن أحوال القرأن المجيد, من حيث دلالته على مراد لله تعالى , بقدر الطاقة البشرية ( انظر حسين الذهبي, التفسير والمفسرون ( مكتبة وهبة ) ط7, ج 1, ص. 13). [↑](#footnote-ref-152)
152. المشهور هذا لأثر ينسب إلى الإمام مالك، ولكن ورد مثل هذا الأثر من الأئمة قبله، مثل قول ابن عباس و المجاهد" ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي **** ( انظر محمد ناصر الدين الألباني، صفة صلاة النبي ****، المكتبة الإسلامية, ص. 44 ). [↑](#footnote-ref-153)
153. الأنعام : 82 [↑](#footnote-ref-154)
154. سورة لقمان : 13 [↑](#footnote-ref-155)
155. انظر محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله **** من سننه وأيامه (القاهرة، المكتبة السلفية) ط 1، ج 3، كتاب التفسير لسورة الأنعام أية 59، رقم 4776، ص. 275. [↑](#footnote-ref-156)
156. انظر صالح بن غرم الله الغامدي، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانصاف (حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع) ط1، 1418ه، ج 1، ص. 434. [↑](#footnote-ref-157)
157. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محقق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض ( الرياض، مكتبة العبيكان ) ط 1، ج 2، ص. 369. [↑](#footnote-ref-158)
158. أبو حيان محمد يوسف، بحر المحيط، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوّض (بيروت، دار الكتب العلمية) ط 1، 1993،ج 3، ص. 176. [↑](#footnote-ref-159)
159. محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، مفاتح الغيب ( بيروت، دار الفكر) ط1، 1401 ه - 1981 م، ج 13، ص . 64. [↑](#footnote-ref-160)
160. محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، بدون الطبع، ط1، 1379، ج 6، ص. 2389. [↑](#footnote-ref-161)
161. المراد بالمنزلة بين منزلتين : فعند المعتزلة أن من ارتكب كبيرة يخرج من دائرة الإيمان، وهو كذلك لا يدخل في الكفر (انظرعلي بن علي بن أبي العز الدمشقي، شرح عقيدة الطحاوية، الرياض، مؤسسة الرسالة، بدون سنة، ج 2، ص. 793). [↑](#footnote-ref-162)
162. صالح بن غرم الله الغامدي، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانصاف (حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع) ط1، 1418ه، ج 1، ص. 240. [↑](#footnote-ref-163)
163. ومن الأيات المفسِّرة لمعنى الظلم منها قوله تعالى : { إِنَّ الشرك لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [ لقمان : 13 ] ، وقوله : { والكافرون هُمُ الظالمون } [ البقرة : 254 ] ، وقوله : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ الله مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظالمين } [ يونس : 106 ] . [↑](#footnote-ref-164)
164. محمد الأمين الشنقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 2، ص . 124. [↑](#footnote-ref-165)
165. العام هواللفظ المستغرق لجميع أفراده بلا حصر، مثال قوله تعالى : {إن الأبرار لفي نعيم} سورة المطففين :22. والخاص هو اللفظ االدال على محصور بشخص أو عدد كأسماء الأعلام والإشارة والعدد. [↑](#footnote-ref-166)
166. سوروة البقرة : 222 [↑](#footnote-ref-167)
167. سورة المائدة : 5 [↑](#footnote-ref-168)
168. سورة البينة : 1 [↑](#footnote-ref-169)
169. سورة البينة : 6 [↑](#footnote-ref-170)
170. سورة البقرة : 105 [↑](#footnote-ref-171)
171. سورة التوبة : 30-31 [↑](#footnote-ref-172)
172. سورة البقرة : 8 [↑](#footnote-ref-173)
173. سورة الأنفال : 38 [↑](#footnote-ref-174)
174. سورة النساء : 94 [↑](#footnote-ref-175)
175. سورة الأنعام : 47 [↑](#footnote-ref-176)
176. سورة يونس : 96-97 [↑](#footnote-ref-177)
177. محمد الأمين الشنقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 1, ص. 11. [↑](#footnote-ref-178)
178. بدرالدين محمد الزركشي، بحر المحيط في أصول الفقه (الكويت، وزارة شؤون الإسلامية والأوقاف) ط 2، سنة 1413ه، ج 3، ص. 413. [↑](#footnote-ref-179)
179. مناع القطان، مباحث في علوم القرأن (منشورات العصر العربي) ط 2، بدون السنة، ص. 245 [↑](#footnote-ref-180)
180. سورة ال عمران : 90. [↑](#footnote-ref-181)
181. سورة النساء : 18 [↑](#footnote-ref-182)
182. سورة النساء : 137 [↑](#footnote-ref-183)
183. سورة النساء : 168-169 [↑](#footnote-ref-184)
184. محمد الأمين الشنقيطي،أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية. بدون سنة، ج 1, ص.330. [↑](#footnote-ref-185)
185. الإبهام هو اللفظ الذي لم يتضح معناه بسبب من الأسباب. قال السيوطي : وللإبهام في القرآن أسباب. أحدها: الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله (صراط الذين أنعمت عليهم) فإنه مبين في قوله (مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين). الثاني: أن يتعين لاشتهاره كقوله (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها. الثالث: قصد الستر عليه ليكون أبلغ من استعطافه نحو (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) الآية، هو الأخنس بن شريق، وقد أسلم بعد وحسن إسلامه (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرأن (الرياض، وزارة شؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) بدون السنة، ج 6، ص. 2018-2019. [↑](#footnote-ref-186)
186. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية. بدون سنة، ص. 16-13 [↑](#footnote-ref-187)
187. سورة البقرة : 37 [↑](#footnote-ref-188)
188. سورة الأعراف : 23 [↑](#footnote-ref-189)
189. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية. بدون السنة،ج 1، ص. 88. [↑](#footnote-ref-190)
190. سورة الأعراف : 137 [↑](#footnote-ref-191)
191. سورة القصص 5-6 [↑](#footnote-ref-192)
192. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية). بدون السنة،ج 2، ص. 390. [↑](#footnote-ref-193)
193. سورة الزمر : 71 [↑](#footnote-ref-194)
194. سورة سجدة : 13 [↑](#footnote-ref-195)
195. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، بدون السنة،ج 1، ص. 14. [↑](#footnote-ref-196)
196. سورة الدخان : 26-28 [↑](#footnote-ref-197)
197. سورة الأعراف : 137 [↑](#footnote-ref-198)
198. سورة الشعراء : 57-59 [↑](#footnote-ref-199)
199. سورة المائدة : 1 [↑](#footnote-ref-200)
200. سورة المائدة : 3 [↑](#footnote-ref-201)
201. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، بدون السنة،ج 2، ص. 5. [↑](#footnote-ref-202)
202. سورة البقرة : 254 [↑](#footnote-ref-203)
203. سورة البقرة : 219 [↑](#footnote-ref-204)
204. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون السنة،ج 1، ص. 16. [↑](#footnote-ref-205)
205. المجمل هو ما احتمل معنيين أو أكثر من غير ترجح لواحد منهما أو منها على غيره ( مقدمة الأضواء للشنقيطي، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون السنة،ج 1، ص. 39. [↑](#footnote-ref-206)
206. المصدر السابق، ج 1، ص. 10 [↑](#footnote-ref-207)
207. سورة الحج : 29 [↑](#footnote-ref-208)
208. سورة ال عمران : 96 [↑](#footnote-ref-209)
209. محمد الأمين الشينقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، ج 5، ص. 748. [↑](#footnote-ref-210)
210. سورة الأنعام : 1 [↑](#footnote-ref-211)
211. سورة الشعراء : 98-99 [↑](#footnote-ref-212)
212. سورة البقرة : 165 [↑](#footnote-ref-213)
213. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، بدون السنة، ج 2، ص. 213. [↑](#footnote-ref-214)
214. سورة البقرة : 7 [↑](#footnote-ref-215)
215. سورة الجاثية : 23 [↑](#footnote-ref-216)
216. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، بدون السنة،ج 1، ص.: 12 [↑](#footnote-ref-217)
217. المصدر نفسه, ج 1, ص. 58. [↑](#footnote-ref-218)
218. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية. بدون السنة،ج 1، ص. 36. [↑](#footnote-ref-219)
219. سورة المائدة : 1 [↑](#footnote-ref-220)
220. سورة المائدة : 3 [↑](#footnote-ref-221)
221. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.بدون السنة، ج 1، ص. 15. [↑](#footnote-ref-222)
222. سورة ابقرة : 2 [↑](#footnote-ref-223)
223. سورة فصلت : 44 [↑](#footnote-ref-224)
224. سورة الإسراء : 82 [↑](#footnote-ref-225)
225. محمد الأمين الشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية). بدون السن، ج 1، ص. 55. [↑](#footnote-ref-226)
226. سورة المائدة : 3 [↑](#footnote-ref-227)
227. سورة الأنعام : 145 [↑](#footnote-ref-228)
228. محمد الأمين الشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية).بدون السنة، ج 2، ص. 5. [↑](#footnote-ref-229)
229. سورة المائدة : 5 [↑](#footnote-ref-230)
230. سورة النساء : 25 [↑](#footnote-ref-231)
231. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية). بدون السنة، ج 1، ص. 15. [↑](#footnote-ref-232)
232. سورة الحج : 32 [↑](#footnote-ref-233)
233. سورة الحج : 36 [↑](#footnote-ref-234)
234. سورة البقرة : 158 [↑](#footnote-ref-235)
235. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 5، ص. 754. [↑](#footnote-ref-236)
236. سورة الأنعام : 152 [↑](#footnote-ref-237)
237. سورة النساء : 6 [↑](#footnote-ref-238)
238. محمد الأمين الشنقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.بدون السنة، ج 2، ص.329. [↑](#footnote-ref-239)
239. المصدر السابق، ج 1, ص.17-18. [↑](#footnote-ref-240)
240. سورة المائدة : 45 [↑](#footnote-ref-241)
241. سورة المائدة : 45 [↑](#footnote-ref-242)
242. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، بدون السنة، ج 2، ص. 125-126. [↑](#footnote-ref-243)
243. سورة المائدة : 27 [↑](#footnote-ref-244)
244. سورة المائدة : 31 [↑](#footnote-ref-245)
245. محمد الأمين الشنقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، بدون السنة، ج 2، ص. 71. [↑](#footnote-ref-246)
246. سورة البقرة : 72 [↑](#footnote-ref-247)
247. سورة البقرة : 73 [↑](#footnote-ref-248)
248. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون سنة، ج 1، ص. 94. [↑](#footnote-ref-249)
249. سورة الإخلاص : 2 [↑](#footnote-ref-250)
250. سورة الاخلاص : 3-4 [↑](#footnote-ref-251)
251. محمد الأمين الشنقيطي، تتمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، بدون السنة، ج 9، ص.615، ج 2، ص.220. [↑](#footnote-ref-252)
252. سورة المعارج : 19 [↑](#footnote-ref-253)
253. سورة المعارج : 20 - 21 [↑](#footnote-ref-254)
254. محمد الأمين الشنقيطي، تتمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، طبعه دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية،بدون السنة، ج 8، ص.459. [↑](#footnote-ref-255)
255. سورة هود : 82 [↑](#footnote-ref-256)
256. سورة الذاريات : 33- 34 [↑](#footnote-ref-257)
257. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية). بدون السنة، ج 3، ص. 44-45. [↑](#footnote-ref-258)
258. سورة الأنبياء : 30 [↑](#footnote-ref-259)
259. سورة الطارق : 11-12 [↑](#footnote-ref-260)
260. سورة عبس : 24-26 [↑](#footnote-ref-261)
261. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية). بدون السنة، ج 4، ص. 703 [↑](#footnote-ref-262)
262. سورة المجادلة : 21 [↑](#footnote-ref-263)
263. سورة ال عمران : 12 [↑](#footnote-ref-264)
264. سورة النساء : 74 [↑](#footnote-ref-265)
265. سورة الأنفال : 65 [↑](#footnote-ref-266)
266. سورة الأنفال : 66 [↑](#footnote-ref-267)
267. سورة الروم : 2-3 [↑](#footnote-ref-268)
268. محمد الأمين الشنقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون سنة، ج 1، ص. 24. [↑](#footnote-ref-269)
269. سورة الأنعام : 82 [↑](#footnote-ref-270)
270. سورة لقمان : 13 [↑](#footnote-ref-271)
271. سورة البقرة : 254 [↑](#footnote-ref-272)
272. سورة يونس : 106 [↑](#footnote-ref-273)
273. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 2، ص. 237. [↑](#footnote-ref-274)
274. سورة الأعراف : 158 [↑](#footnote-ref-275)
275. سورة سباء : 28 [↑](#footnote-ref-276)
276. سورة الفرقان : 1 [↑](#footnote-ref-277)
277. سورة هود : 17 [↑](#footnote-ref-278)
278. سورة الأنعام : 19 [↑](#footnote-ref-279)
279. سورة آل عمران : 20 [↑](#footnote-ref-280)
280. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون السنة، ج 2، ص. 393. [↑](#footnote-ref-281)
281. سورة الأنعام : 97 [↑](#footnote-ref-282)
282. سورة النحل : 16 [↑](#footnote-ref-283)
283. سورة الملك : 5 [↑](#footnote-ref-284)
284. سورة الصافات : 6-10 [↑](#footnote-ref-285)
285. سورة فصلت : 12 [↑](#footnote-ref-286)
286. المصدر السابق, ج 1, ص. 16-17. [↑](#footnote-ref-287)
287. سورة الفاتحة : 1 [↑](#footnote-ref-288)
288. سورة الشعاراء : 23-24 [↑](#footnote-ref-289)
289. سورة الفاتحة : 3 [↑](#footnote-ref-290)
290. سورة الإنفطار : 17-19 [↑](#footnote-ref-291)
291. سورة النور : 25 [↑](#footnote-ref-292)
292. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن, (الرياض، العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية,بدون السنة، ج 2، ص. 47و49. [↑](#footnote-ref-293)
293. سورة البقرة : 51 [↑](#footnote-ref-294)
294. سورة البقرة : 50 [↑](#footnote-ref-295)
295. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون السنة، ج 1، ص. 91. [↑](#footnote-ref-296)
296. سورة الشعراء : 63 [↑](#footnote-ref-297)
297. سورة الدخان : 22 [↑](#footnote-ref-298)
298. سورة طه : 77 [↑](#footnote-ref-299)
299. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون السنة، ج 1، ص. 91. [↑](#footnote-ref-300)
300. سورة الأنعام : 8 [↑](#footnote-ref-301)
301. سورة الفرقان : 7 [↑](#footnote-ref-302)
302. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون السنة، ج 2، ص. 217 و ج 1، ص.20. [↑](#footnote-ref-303)
303. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون السنة، ج 1، ص. 20. [↑](#footnote-ref-304)
304. سورة البقرة : 74 [↑](#footnote-ref-305)
305. سورة المائدة : 13 [↑](#footnote-ref-306)
306. سورة ال عمران : 106 [↑](#footnote-ref-307)
307. سورة ال عمران : 106 [↑](#footnote-ref-308)
308. سورة النازعات : 26 [↑](#footnote-ref-309)
309. سورة هود : 103 [↑](#footnote-ref-310)
310. وقبل هذه الأية المذكورة هو قوله تعالى : فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ إلى قوله وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ. (سورة هود :97-102) [↑](#footnote-ref-311)
311. سورة الذاريات : 38 [↑](#footnote-ref-312)
312. سورة الذاريات : 37 [↑](#footnote-ref-313)
313. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون السنة،ج 1، ص. 21-22 [↑](#footnote-ref-314)
314. سورة الفاتحة : 1 [↑](#footnote-ref-315)
315. سورة الروم : 18 [↑](#footnote-ref-316)
316. سورة القصص : 70 [↑](#footnote-ref-317)
317. سورة سبأ : 1 [↑](#footnote-ref-318)
318. سورة البقرة : 143 [↑](#footnote-ref-319)
319. سورة النساء : 41-42 [↑](#footnote-ref-320)
320. سورة النساء : 84 [↑](#footnote-ref-321)
321. سورة الأنفال :65 [↑](#footnote-ref-322)
322. سورة الرحمن : 37 [↑](#footnote-ref-323)
323. سورة الانشقاق :1 [↑](#footnote-ref-324)
324. سورة الحاقة : 16 [↑](#footnote-ref-325)
325. سورة الفرقان : 25 [↑](#footnote-ref-326)
326. المصدر السابق : ص. 31. [↑](#footnote-ref-327)
327. سورة البقرة : 136 [↑](#footnote-ref-328)
328. سورة البقرة : 285 [↑](#footnote-ref-329)
329. محمد الأمين الشنقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون سنة، ج 1، ص. 103. [↑](#footnote-ref-330)
330. سورة النساء : 154 [↑](#footnote-ref-331)
331. سورة البقرة : 65 [↑](#footnote-ref-332)
332. سورة هود : 163 [↑](#footnote-ref-333)
333. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 1، ص. 508. [↑](#footnote-ref-334)
334. سورة البقرة : 217 [↑](#footnote-ref-335)
335. سورة المائدة : 3 [↑](#footnote-ref-336)
336. سورة التوبة : 33, سورة الفتح : 28, وسورة الصف : 9. [↑](#footnote-ref-337)
337. محمد الأمين الشنقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون سنة، ج 1، ص. 168. [↑](#footnote-ref-338)
338. سورة الأنعام : 148 [↑](#footnote-ref-339)
339. سورة هود : 35 [↑](#footnote-ref-340)
340. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون سنة، ج 2، ص. 327. [↑](#footnote-ref-341)
341. المرجع السابق, ج 1,ص.33. [↑](#footnote-ref-342)
342. سورة النساء : 57 [↑](#footnote-ref-343)
343. سورة الرعد : 35 [↑](#footnote-ref-344)
344. سورة الواقعة : 30 [↑](#footnote-ref-345)
345. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون سنة، ج 1، ص.392. [↑](#footnote-ref-346)
346. المصدر السابق، بدون سنة، ج 1، ص. 32 [↑](#footnote-ref-347)
347. سورة النساء : 140 [↑](#footnote-ref-348)
348. سورة الأنعام : 68 [↑](#footnote-ref-349)
349. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 1، ص. 505. [↑](#footnote-ref-350)
350. سورة النحل : 118 [↑](#footnote-ref-351)
351. سورة المائدة : 146 [↑](#footnote-ref-352)
352. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 3,،ص.457-458. [↑](#footnote-ref-353)
353. سورة البقرة : 21-22 [↑](#footnote-ref-354)
354. سورة يس : 79 [↑](#footnote-ref-355)
355. سورة الروم : 27 [↑](#footnote-ref-356)
356. سورة النازعات : 27 [↑](#footnote-ref-357)
357. سورة غافر : 57 [↑](#footnote-ref-358)
358. سورة فصلت : 39 [↑](#footnote-ref-359)
359. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) بدون سنة، ج 1، ص. 64-66. [↑](#footnote-ref-360)
360. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكامن رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبع، ج 1، ص. 131. [↑](#footnote-ref-361)
361. قال محمد بن عثيمين في معنى التفسير هو بيان معاني القرآن الكريم(انظرمحمد الصالح العثيمين، ا أصول في التفسير (جدة، دار ابن الجوزي) ط 1، سنة 1423ه، ص. 28. وقال مناع القطان أن التفسير هو بيان كلام الله المنزل على محمد  (انظر مساعد الطيار، التفسير اللغوي للقرأن الكريم (دار ابن الجوزي) ط 1، عام 1422، ص.24. [↑](#footnote-ref-362)
362. قال بكر أبو زيد : لوكان في هذا الزمن أحد يستحق أن يسمى شيخ الإسلام لكان هو (انظرعبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، منهج الشيخ الشنقيطي في تفسير أيات الأحكامن رسالة ماجيستير مقدّمة لجامعة أم القرى مكة المكرمة، سنة 1410ه، تحت إشراف عبد المجيد بن محمود، بدون الطبعة، ج 1، ص.97. [↑](#footnote-ref-363)
363. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، فصول في أصول التفسير ( الرياض, دار ابن الجوزي) ط 3، سنة 1420 ه، ص. 23. [↑](#footnote-ref-364)
364. سورة المائدة : 45 [↑](#footnote-ref-365)
365. محمد بن إسماعيل البخاري, الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من سننه وأيامه (القاهرة, المكتبة السلفية) ط 1, ج 4, باب لايقتل المسلم بالكافر, رقم (6903),ص. 277. [↑](#footnote-ref-366)
366. سورة المائدة : 27 [↑](#footnote-ref-367)
367. محمد الأمين الشينقيطي، مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون السنة، ج 2، ص. 71. [↑](#footnote-ref-368)
368. سورة المائدة : 31 [↑](#footnote-ref-369)
369. سورة الأنعام : 97 [↑](#footnote-ref-370)
370. عن عمر بن الخطاب ما نصه : تعلموا من النجوم ما تهتدون به في برّكم وبحركم، ثم أمسكوا، فإنها والله ما خلقت إلا زينة للسماء ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها (انظر محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القديرالجامع بين فني الرواية والدراية، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام (بيروت، دار الفكر)، ط 1، 1425 ه، ج 2، ص. 211). [↑](#footnote-ref-371)
371. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرأن العظيم (جيزة، دار قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث)، ط1، 1421ه، ج 6، ص. 117. [↑](#footnote-ref-372)
372. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرأن العظيم (جيزة، دار قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث)، ط1، 1421ه، ج 5، ص. 85. [↑](#footnote-ref-373)
373. سورة البقرة : 7 [↑](#footnote-ref-374)
374. انظر محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القديرالجامع بين فني الرواية والدراية، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام (بيروت، دار الفكر) ط 1، 1425 ه، ج 1، ص. 63. [↑](#footnote-ref-375)
375. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرأن بالقرأن، (دار العالم الفوائد ووقف من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية)، بدون السنة،ج 1، ص. 58. [↑](#footnote-ref-376)
376. مساعد بن سليمان الطيار، شرح مقدمة تفسير لابن تيمية (دمام,، دار ابن الجوزي)، 1427ه، ط 1، ص. 278. [↑](#footnote-ref-377)
377. سورة البقرة : 51 [↑](#footnote-ref-378)
378. سورة البقرة : 50 [↑](#footnote-ref-379)
379. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرأن العظيم (جيزة، دار قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث) ط1، 1421ه، ج 1، ص. 400. [↑](#footnote-ref-380)
380. سورة المائدة : 1 [↑](#footnote-ref-381)
381. المصدر السابق. ج 1, ص. 15. [↑](#footnote-ref-382)